المَجالسُ الرَّمضَانيّة في
أسماء الله الحسنى

منتقى من كتاب

ولله الأسماء الحسنى

تأليف: عبدالعزيز بن ناصر الجليل

إعداد وتنسيق اللجنة العلمية بمركز واعظ



ح عبد العزيز ناصر الجليل، ١٤٣٧ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الجليل، عبد العزيز ناصر
المجالس الرمضانية في أسماء الله الحسنى/ عبد العزيز ناصر الجليل
-الرياض، ١٤٣٧ هـ
١٠٦ ص، ١٧*٢٤ سم
ردمك: ٢-١٥٧٨-٠٢-٦٠٣-٩٧٨
١- الاسماء والصفات ٢-شهر رمضان أ. العنوان
ديوي ٢٤١ ١٤٣٧/٧٤٠٦

رقم الايداع: ١٤٣٧/٧٤٠٦
ردمك: ٢-١٥٧٨-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦ م



مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ،،

أما بعد :

لما كان شهر رمضان من أفضل الشهور لما يجتمع فيه من أمهات العبادات من الصلاة والصيام والزكاة وغيرها من سائر العبادات الظاهرة والباطنة .

كان حرياً بالمسلم الصائم أن يتقرب إلى ربه بعبادة عظيمة جليلة ألا وهي معرفة أسماء الله الحسنى وشيء من مدلولاتها ومقاصدها وثمارها ، والتعبد لله ﷻ بها.

حيث أن الصائم بحاجة ماسة إلى سؤال ربه والتضرع إليه في يومه وليلته بأسمائه الحسنى وصفاته العلى التي هي سبيل إلى توحيده ﷻ ومحبته وتعظيمه وخوفه ورجائه والتي بها سعادة العبد في الدنيا والآخرة وأنسه وقربه من ربه ﷻ.

من أجل هذا تم اختيار بعض هذه الأسماء الحسنى لتكون تذكرة للصائمين بأهمية هذه الأسماء وحاجتهم إليها في دعائهم لله ﷻ في كل وقت وحين والتعبد لله سبحانه بها .

والحمد لله رب العالمين

المجلس الأول

اسم الله (الرحمن و الرحيم جَلَّ جَلَالُهُ)

الحمد الله الرحمن الرحيم عمَّ برحمته جميع خلقه، ذو الرَّحمة التي لا غايةَ بعدها في الرّحمة ،الموصوف بسعة الرحمة التي عمت جميع الوجود ووصلت إلى كل موجود ، (وسع كل شيء رحمة وعلماً).

فبرحمته جلَّ في علاه أوجد خلقه من العدم، ورباهم بالنعم، ودبرهم أحسن تدبير، وصرفهم أجمل تصريف فلا إله إلا الله برحمته تزول الكروب وتستر العيوب وتضيء القلوب، سبحانه ذو الرحمة التامة التي لا تدانيها رحمة، فرحمته شاملة لجلائل النعم ودقيقها ، شملت أرزاق الناس، ومصالحهم ، فعمتهم كلهم ، مؤمنهم وكافرهم، برهم و فاجرهم وقد خص المؤمنين منها ، بالنصيب الأوفر، والحظ الأكمل، قال تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ (الأعراف: ١٥٦) وقد ذكر اسم الله الرحمن في (٥٧) موضعًا من القرآن أما اسمه (الرحيم) فقد جاء في (١٢٣) موضعاً منها: قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ ﴾ (الرحمن: ١-٢)

وقوله سبحانه: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥ ﴾ (طه: ٥) وقوله جل شأنه: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ ٢٠ ﴾ (المزمل: ٢٠)،وقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣ ﴾ (الأحزاب: ٤٣).

هذان الاسمان الكريمان مشتقان من (الرحمة)،وفَرَّق بعض أهل العلم بين هذين الاسمين الكريمين بالفروق التالية:

أولاً: أن اسم (الرحمن): هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة.

وأما اسم (الرحيم): فهو ذو الرحمة للمؤمنين كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣ ﴾ (الأحزاب: ٤٣).

ثانيًا: أن اسم (الرحمن) دال على الرحمة الذاتية، و(الرحيم) دال على الرحمة الفعلية المتعلقة بالمرحوم، وصفة (الرحمة) من الصفات الثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة ،وهي صفة كمال لائقة بذاته سبحانه كسائر الصفات.

ثالثًا: اسم (الرحمن) من الأسماء التي لا يجوز للمخلوق أن يتسمى بها؛ بينما يجوز أن يوصف المخلوق بالرحيم.

ورحمة الله ﷻ لعباده نوعان :

الأولى - رحمة عامة: وهي لجميع الخلائق بإيجادهم، وتربيتهم، ورزقهم، وإمدادهم بالنعم والعطايا، وتصحيح أبدانهم، وتسخير

المخلوقات من نبات وحيوان وجماد في طعامهم وشرابهم، ومساكنهم، ولباسهم، ونومهم، وحركاتهم، وسكناتهم، وغير ذلك من النعم التي لا تعد ولا تحصى.

قال الله ﷻ: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴿٧﴾﴾ (غافر:٧).

الثانية / رحمة خاصة: وهذه الرحمة لا تكون إلا للمؤمنين فيرحمهم الله ﷻ في الدنيا بتوفيقهم إلى الهداية والصراط المستقيم، ويثيبهم عليه، ويدافع عنهم وينصرهم على الكافرين ويرزقهم الحياة الطيبة ويبارك لهم فيما أعطاهم، ويمدهم بالصبر واليقين عند المصائب ويغفر لهم ذنوبهم ويكفرها بالمصائب ويرحمهم في الآخرة بالعفو عن سيئاتهم والرضا عنهم والإنعام عليهم بدخولهم الجنة ونجاتهم من عذابه -ﷻ- ونقمته. وهذه الرحمة هي التي جاء ذكرها في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ (الأحزاب: ٤٣).

ذكر بعض آثار رحمة الله ﷻ في خلقه وأمره :

أولاً: تظهر آثار رحمة الله ﷻ في كل ما خلق الله ﷻ سواء في هذا الكون العريض وما فيه من المخلوقات الدالة على عظمته سبحانه ورحمته -ﷻ- بهذا الإنسان، بتسخيرها له.

ثانيًا: أعظم آثار رحمته سبحانه إرساله الرسل وإنزاله الكتب هداية للناس وإخراجًا لهم من الظلمات إلى النور، فالرسل رحمة من عند

الله ﷻ لعباده قال الله ﷻ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

ثالثاً: ومن آثار رحمته سبحانه ما يضعه في قلوب الأمهات من رحمة نحو أولادهن سواء كان ذلك عند الإنسان أو الحيوان

رابعاً: وتتجلى رحمة الله ﷻ في شرعه المطهر وأحكامه التي كلها خير ورحمة للخلق سواء ما يتعلق بهدايتهم وحفظ أديانهم، أو ما يتعلق بحفظ نفوسهم وأبدانهم، أو ما يتعلق بحفظ عقولهم وأفكارهم، أو ما يتعلق بحفظ أعراضهم وأنسابهم وأولادهم، أو ما يتعلق بحفظ أموالهم وممتلكاتهم.

خامسًا: كما تتجلى رحمة الله ﷻ في المصائب والمكروهات التي يقدرها على عباده المؤمنين فهي وإن كانت مؤذية ومكروهة إلا أن في أعطافها الرحمة والخير .

سادساً: وتتجلى رحمة الله ﷻ في رحمته الخاصة بأوليائه، وتوفيقهم، وتسديدهم، وحفظهم، وتيسير أمورهم، وإجابة دعائهم، ونصرهم على أعدائهم الكافرين،

من آثار الإيمان باسميه سبحانه: (الرحمن الرحيم) :

أولاً: محبة الله ﷻ المحبة العظيمة وذلك حينما يفكر العبد وينظر في آثار رحمة الله ﷻ في الآفاق، وفي النفس، والتي لا تعد ولا تحصى.

ثانيًا: عبودية الرجاء والتعلق برحمة الله تعالى وعدم اليأس من رحمة الله تعالى فإن الله ﷻ قد وسعت رحمته كل شيء، وهو الذي يغفر الذنوب جميعًا كما أن الرجاء والنظر إلى رحمة الله الواسعة وآثارها يثمر الأمل في النفوس المكروبة، وحسن الظن بالله -تعالى- وانتظار الفرج بعد الشدة، ومغفرة الذنوب.

ثالثًا: اتصاف العبد بالرحمة، وبذلها لعباد الله -تبارك وتعالى-:

وأعظم الرحمة بالناس : هدايتهم إلى التوحيد، وإخراجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ﷻ ، ثم الرحمة بهم في أنفسهم، وأعراضهم، وعقولهم، وأموالهم، ودفع الظلم عنهم، وتفريج كروبهم والله عزوجل يرحم من عباده الرحماء .

رابعًا: التعرض لرحمة الله تعالى بفعل أسبابها :

-ومن أعظم ما تستجلب به رحمة الله -تعالى - : فعل ما يرضيه ويأمر به، واجتناب ما يُسخِطه وينهى عنه باتباع ما جاء به النبي ﷺ.

- ومما تستجلب به رحمة الله -تعالى- : ما ذُكِر سابقًا من الرحمة بالخلق والإحسان إليهم.

- ومن الطرق التي تُنَال بها رحمة الله ﷻ : تدبر القرآن والإنصات إليه.

- وكذلك الاستغفار من أعظم ما تستجلب به رحمة الله -تعالى-.

خامسًا: الحياء من الله ﷻ: حيث إن التأمل في إحسان الله ورحمته يورث العبد حياء منه - سبحانه وتعالى - فيستحي العبد المؤمن من خالقه أن يعصيه.

المجلس الثاني

اسم الله (الكريم ﷻ) ، (الأكرم ﷻ)

الحمد لله الكريم الأكرم الذي عم الجميعَ فضلُه وإحسانُه ، وواصل على المخلوقات بُره ونوالُه ، بل كل ما في الكون إنما هو من شواهد جوده وإكرامه فهو الذي يعطي بغير حساب ، ويُنعِم وإن جحد به الجاحد ، ويُسدِي بغير سؤال فكم نعمة أجراها لخلقه قبل سؤالهم ، فأحسن صورهم ، وأغدق أرزاقهم ،وحملهم في البر والبحر ، قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (الإسراء: ٧٠)، وهو الذي تعددت نعمه على عباده بحيثُ لا تحصى فهو - سبحانه - أكرم الأكرمين فليس في الوجود كريم يسمو إلى كرمه، ولا إنعام يرقى إلى إنعامه، ولا عطاء يوازي عطاءه ، فما أكرمه سبحانه: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ (النحل: ١٨)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَدُ اللَّهِ مَلأى لا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ)

وقد ورد اسمه -سبحانه- (الكريم) في القرآن ثلاث مرات وذلك في قوله سبحانه: ﴿ مِّن وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ (النمل: ٤٠)، وقوله - ﷻ -: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾ (الانفطار: ٦).

أما اسمه -سبحانه- (الأكرم) فلم يرد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة وذلك في قوله - ﷻ -: ﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ﴾ (العلق: ٣).

وعند العرب: الكرم سرعة إجابة النفس، كريم الخلق وكريم الأصل، وقيل الكريم: الجواد، والكريم: العزيز، والكريم: الصفوح، هذه ثلاثة أوجه للكريم في كلام العرب، كلها جائزٌ وصفُ الله ﷻ بها.

معنى الكريم الأكرم في حق الله تعالى:

- الكريم: الذي يبدأ النعمة قبل الاستحقاق، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة، ويغفر الذنب، ويعفو عن المسيء.

- والكريم: هو البهي الكثير الخير العظيم النفع، وهو من كل شيء أحسنه و أفضله.

- والأكرم: هو الأفعل من الكرم وهو كثرة الخير، ولا أحد أولى بذلك منه سبحانه، فإن الخير كله بيده ومنه، والنعم كلها هو موليها، والكمال كله والمجد كله له، فهو الأكرم حقاً.

من آثار هذين الاسمين الكريمين :

- أن (الكريم) هو الكثير الخير.

- و(الكريم) هو الدائم بالخير.

- و(الكريم) هو الذي يَسهل خيرهُ، ويقربُ تناول ما عنده،

- و(الكريم) هو المنزَّه عن النقائص والآفات.

- و(الكريم) بمعنى المُكرِم، فمن المكرمُ إلا الله -تعالى-؟ فمن أكرمه الله أُكرِمَ ومن أهانه أهين.

- و(الكريم) هو الذي لا يتوقع عِوضًا.

- و(الكريم) هو الذي يعطي لغير سبب.

- و(الكريم) هو الذي لا يبالي من أعطى.

- و(الكريم) هو الذي يُعطي من احتاج ومن لا يحتاج.

- و(الكريم) هو الذي لا يُخصُّ بكبير من الحوائج دون صغيرها.

- و(الكريم) هو الذي إذا وعد وَفَّى- و(الكريم) هو الذي لا يُضيع من التجأ إليه.

- و(الكريم) هو الذي إذا أعطى زاد على المُنى.

ثالثاً: من آثار الإيمان باسميه سبحانه (الكريم، الأكرم) :

أولاً: محبته -سبحانه وتعالى- على كرمه وجوده ونعمه التي لا تعد ولا تحصى ، والسعي إلى تحقيق هذه المحبة بشكره -سبحانه- بالقلب واللسان والجوارح، وإفراده وحده بالعبادة.

ثانيًا: الحياء منه سبحانه والتأدب معه ﷻ حيث مع كثرة معاصي عباده إلا أنه لم يمنع عنهم عطاءه وكرمه وجوده، وهذا الكرم العظيم يورث في قلب العبد المؤمن حياء وانكسارًا ، وخوفًا ورجاءً ، وبعدًا عما يسخطه سبحانه وتعالى.

ثالثًا: التعلق به وحده سبحانه، والتوكل عليه وتفويض الأمور إليه، وطلب الحاجات منه وحده سبحانه، لأنه الكريم الذي لا نهاية لكرمه والقادر الذي لا يُعجِزُه شيء في الأرض ولا في السماء فهو الحي الذي لا يموت.

رابعًا: التخلق بخلق الكرم والتحلي بصفة الجود والسخاء على عباد الله تعالى، فإن الله ﷻ كريم يحب من عباده الكرماء ، الذين يفرج الله بهم كرب المحتاجين ، ويغيث بهم الملهوفين ، وخُلُق الكرم الذي يحبه الله تعالى ليس في الإسراف والتبذير وتضييع الأموال، وإنما هو التوسط بين الإسراف والتبذير، وبين البخل والشح.

خامسًا: كثرة دعاء الله ﷻ ، وطلب الحاجات منه – سبحانه –، مهما كان قدر هذه الحاجة ، وإحسان الظن به – تعالى – ، فإن تأخير أو منع إجابة الدعاء وقضاء الحاجة، لا يقدح في كرم الله – سبحانه– وجوده، بل إن منعه –سبحانه – قضاء حاجة عبده المؤمن هي في ذاته كرمًا منه – سبحانه – ورحمة، إذ قد يكون في قضاء الحاجة التي يلح العبد في قضائها هلاكٌ له في دينه أو دنياه.

سادسًا: المُكْرَم من أكرمه الله تعالى بالإيمان والهدى ولو كان فقيرًا مبتلى، والمُهَانُ من أهانه الله تعالى بالكفر والفسوق والعصيان ولو كان غنيًا ووجيهًا .

المجلس الثالث

اسم الله (الرؤف جل جلاله)

الحمد لله الرؤوف الذي جاد بلطفه، ومنَّ بتعطفه على المذنبين بالتوبة وعلى الأولياء بالحفظ، وهو الذي صان أولياءه عن مايفسد إيمانهم أو يضعفه، و الذي ستر ما رأى من العيوب ، ثم عفا عما ستر من الذنوب، يتعطف على عباده المؤمنين بحفظ سمعهم وأبصارهم وحركاتهم وسكناتهم في توحيده وطاعته، الرَّؤوف، الميسر على عباده، فلم يُحملهم ما لا يُطيقون، بل حَمَّلَهم أقل مما يُطيقون، أرأف بعباده - سبحانه - من الأم بولدها، فهو الرؤوف الرحيم شديد الرحمة.

وقد ورد اسمه الرؤوف في القرآن الكريم عشر مرات منها قوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (البقرة:١٤٣).

وعند العرب الرؤوف: المُتعطِّف على المُذنبين بالتَّوبة وستر عيوبهم والمبالِغ في رحمته بعباده، والمُخفِّف عن عباده بعدم تحميله إيّاهم من العبادات ما يشقّ عليهم ﴿ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾ (البقرة: ٢٠٧).

معنى (الرؤف) في حق الله - تعالى - :

(الرأفة) أعلى معاني الرحمة، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا وللمؤمنين في الآخرة.

و(الرؤوف): هو الرحيم العاطف برأفته على عباده، وقال بعضهم: الرأفة أبلغ الرحمة وأرقها، والرحمة قد تكون في المكروه للمصلحة، ولا تكاد الرأفة تكون في المكروه.

ذكر شيء من آثار رأفته سبحانه بعباده :

أولاً: أنه لا يُبطِل عمل عباده.

ثانيًا: أخبر عباده بما سيلاقونه يوم القيامة، حيث تجد كل نفس ما عملت من خير محضرًا، حتى يستعد الناس لذلك اليوم.

ثالثًا: إنزاله الكتاب على رسوله ليخرج الناس من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الحق ودين الإسلام.

رابعًا: توبته على عباده.

خامسًا: من رأفته – سبحانه – بعباده تسخيره لهم كل شيء حتى تستقيم حياتهم، ومن ذلك وسائل النقل، المتمثلة في الجِمَالِ والخيول والبغال والحمير قديمًا، والسيارات والطائرات حديثًا.

من آثار الايمان باسمه (الرؤوف) :

أولاً : المؤمن الحق الذي يعلم أن ربّه رؤوف رحيم دائمًا يلجأ إلى الله باسمه الرؤوف، داعيًا ومناديًا، طالبًا منه أن يرأف به، ويرحمه.

ثانياً : الإيمان باسمه سبحانه (الرؤوف) يُثمِرُ في قلب المؤمن محبةَ الله ﷻ ورجائه وعدم اليأس من رحمته.

ثالثاً : السعي بالاتصاف بصفة (الرأفة) مع عباد الله ﷻ بداية بالوالدين والأولاد والزوجات والأقربين وانتهاء بعامة المسلمين ، بل يتعدي ذلك إلى الرأفة بالحيوان البهيم.

المجلس الرابع

اسم الله (الغفور ﷻ) ، (الغفار ﷻ)

الحمد لله الغفور الغفار، أظهر الجميل، وستر القبيح، صاحب المغفرة التامة المتكررة، سبحانه يغفر ذنوبَ المذنبين كرماً، ويعفو عن المسيئين حلماً، يحب من عباده أن يستغفروه ليلاً ونهاراً، فيغفر لهم إنه كان غفاراً، وإن من أجَلِّ أسماء الله - تعالى - و أوصافه: وصفُه بالمغفرة ؛ فهي عنوان الكمال ، وبرهان الجلال والجمال. وهي ستر للعيوب، وغطاء للذنوب ، وهي بداية العفو، وبريد الرحمة، ولما تعددت الذنوب، من صغيرة إلى كبيرة، وكثر الناس في الزمان والمكان، وكلهم خطاء، تعددت صفة المغفرة ، فقيل مرة: غافر، ومرة: غفور، ومرة: غفار، وقد ورد اسمه سبحانه (الغفور) في القرآن الكريم في إحدى وتسعين آية جاء في أكثرها مقترنًا باسمه سبحانه (الرحيم)، كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴾ (الشورى: ٥)، وقوله سبحانه: ﴿ ۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ (الحجر: ٤٩).

وعند العرب: اصل الغفر التغطية والستر ، تقول: اصبغ ثوبك بالسواد فهو أَغفَرُ لوسخه أي: أَحمَلُ له وأعطى له ، وكذا غَفَرَ الشيب

بالخضاب وأَغفَره أي: ستره ، والمغفرة: التغطية، والمِغفَر: هو حِلق يتقنع به المتسلح يقيه ويستره .

معنى (الغفور والغفار) في حق الله – تعالى - :

فالغفّار: الستّار لذنوب عباده ، والمسدل عليهم ثوب عطفه ورأفته، ومعنى الستر في هذا: أنه لا يكشف أمر العبد لخلقه، ولا يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم،

والغفور : الذي لم يزل يغفر الذنوب ويتوب على كل من يتوب، كما يستر المغفر رأس المحارب و يقيه الضربات.

من آثار الإيمان باسم الله (الغفور والغفار) :

أولاً: محبة الله وحمده وشكره على رحمته لعباده وغفرانه لذنوبهم، وهذا الأثر يثمر في قلب المؤمن طاعة الله، وتوقي معاصيه قدر الطاقة، و إذا زلت القدم ووقع المؤمن في الذنب، فإنه يتذكر اسمه سبحانه (الغفور والغفار) فيسري الرجاء في قلبه، ويقطع الطريق على اليأس من رحمة الله تعالى، ويحسن الظن بربه الذي يغفر الذنوب جميعًا.

ثانيًا: إن كونه – سبحانه -غفورًا وغفارًا للذنوب لا يعني أن يسرف المسلم في الخطايا والذنوب، ويتجرأ على معصية الله –تعالى- بحجة أن الله غفور رحيم؛ لأن المغفرة لا تكون إلا بشروطها وانتفاء موانعها، قال –سبحانه–: ﴿ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ ﴾ (الإسراء: ٢٥).

ثالثًا: سؤال الله بهذا الاسم الكريم مغفرة الذنوب ووقاية شرها؛ لأنه -سبحانه- وحده الذي يملك غفران الذنوب، ولا يملك ذلك أحد سواه، وما أكثر الأحاديث التي تحث على فضيلة الاستغفار! ومن أشهرها حديث سيد الاستغفار.

رابعًا: مجاهدة النفس على التخلق بخلق الصفح عن الناس، وستر أخطائهم و عوراتهم، والاهتداء بهدي القرآن الكريم، الذي أمر بالعفو عن الناس ومقابلة السيئة بالحسنة.

المجلس الخامس

اسم الله (البر جل جلاله)

الحمد لله البَرُّ الرحيم، عَمَّ ببره جميع خلقه، فلم يَبْخلْ عليهم برزقه فهو الذي لا ينقطع إحسانه عن خلقه، شمل الكائنات بأسرها ببره وهباته وكرمه، فهو مولي الجميل، ودائم الإحسان، وواسع المواهب، ورد اسمه سبحانه (البرّ) مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الطور: ٢٨).

وعند العرب (البِرُّ): الصدق والطاعة وبرَّ يبُرُّ: إذا صلح وبرت يمينه تَبَرُّ وتَبِرُّ بَراًّ وبِراًّ وبروراً: صدقت والبِرَّ والبَارُّ والبَرُّ ، بمعنى الصادق.

معنى (البَرُّ) في حق الله – تعالى- :

وصفه البر وآثار هذا الوصف جميع النعم الظاهرة والباطنة فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبره طرفة عين، فالبر وصفه سبحانه فهو البَرُّ المحسن وهو بَرَّ في فعله ،محسن مولي الجميل دائم الإحسان.

من آثار اسمه سبحانه (البَرُّ) :

إن كثيرًا مما ذكر من آثار أسمائه سبحانه (الرحيم، الرؤوف، اللطيف) يمكن أن يقال هنا في آثار اسمه سبحانه (البر) ومن ذلك:

- **أولاً:** الله -تبارك وتعالى - بَرٌّ رحيم بعباده، عطوف عليهم، محسنٌ إليهم، مُصلح لأحوالهم في الدنيا والدين وهذا يثمر في قلب المؤمن محبتَه لربه وحياؤه منه وإجلاله له.

- أما في الدنيا فما أعطاهم وقسم لهم من الصحة والقوة والمال والجاه والأولاد والأنصار.

- وأما في الدين فما منَّ به على المؤمنين من التوفيق للإيمان والطاعات، ثم إعطائهم الثواب الجزيل على ذلك في الدنيا والآخرة، وهو الذي وفَّق وأعان أولاً، وأثاب وأعطى آخرًا.

- **ثانيًا:** من بِرِّه سبحانه بعباده إمهاله للمسيء منهم، وإعطاؤه الفرصة بعد الفرصة للتوبة، مع قدرته على المعاجلة بالعقوبة.

- **ثالثًا:** الله تبارك وتعالى بارٌّ بأوليائه، صادقٌ فيما وعدهم به من الأجر والثواب والنصر.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (البَرُّ) :

أولاً: محبته سبحانه المحبة الحقيقية التي تقتضي عبادته وحده لا شريك له وتقتضي شكره – سبحانه - وحمده على بره ورحمته ولطفه وكرمه حيث خلقنا وأمدنا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى ، وخص أولياءه

بأعظم بره ورحمته ألا وهي هدايته لهم وتوفيقهم وتثبيتهم وإثابتهم على ذلك برضوانه وجنته.

ثانيًا: الله – جل شأنه– بَرٌّ يُحبُّ البِرَّ ويأمر به، ويحب من يتخلَّقُ به من عباده الأبرار، وجعل رسول الله ﷺ كلَّ الأخلاق الفاضلة الحسنة من البِرِّ.

ثالثًا: لن ينال العبدُ بِرَّ الله –تعالى– به في الآخرة إلا باتباع ما يُفضي إلى بره ومرضاته ورحمته، قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾ (آل عمران: ٩٢)، وقد فُسِّر (البر) في هذه الآية بالجنة وثواب الله تعالى.

المجلس السادس

اسم الله (اللطيف جل جلاله)

الحمد لله الذي لطف علمه حتى أدرك الخفايا، والخبايا، وما احتوت عليه الصدور، وما في الأراضي من خفايا البذور ، ولطف بأوليائه، وأصفيائه، فيسرهم لليسرى وجنبهم العسرى، وسهل لهم كل طريق يوصل إلى مرضاته وكرامته، وحفظهم من كل سبب ووسيلة توصل إلى سخطه، من طرق يشعرون بها، ومن طرق لا يشعرون بها، وقدَّر عليهم أمورًا يكرهونها لِيُنِيلَهم ما يحبون، فلطف بهم في أنفسهم فأجراهم على عوائده الجميلة، وصنائعه الكريمة، ولطف لهم في أمور خارجة عنهم لهم فيها كل خير وصلاح ونجاح فيظل العبد حزينًا من جهله، وعدم معرفته بربه، ولو علم ما ادُّخِرَ له في الغيب، وأُرِيدَ إصلاحه، لحمد الله وشكره على ذلك، فإن الله بعباده رؤوف رحيم، لطيف بأوليائه.

وقد ورد هذا الاسم الكريم في القرآن سبع مرات اقترن في بعضها باسمه سبحانه (الخبير) وهو الغالب، وبعضها جاء مفردًا، منها قال الله عز وجل: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾(الأنعام: ١٠٣)، وقال سبحانه: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي

ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿١٦﴾ ﴾ (لقمان: ١٦)، وقال تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾ (الشورى: ١٩).

وعند العرب (اللطيف): اسم من أسماء الله العظيم، ومعناه الرفيق بعباده. وقيل اللطيف: الذي يُوصِلُ إليك أَرَبَكَ في رفق.

معنى (اللطيف) في حق الله – تعالى- :

- اسمه (اللطيف) يتضمن: علمه بالأشياء الدقيقة، وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية .

- (اللطيف): الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك الخبايا والبواطن والأمور الدقيقة. اللطيف بعباده المؤمنين، الموصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها. فهو بمعنى الخبير، وبمعنى الرؤوف.

ذكر بعض ألطافه – سبحانه وتعالى- والتي هي من آثار اسمه سبحانه (اللطيف):

- اللطف الذي يطلبه العباد من الله بلسان المقال، ولسان الحال هو من الرحمة، بل هو رحمة خاصة، فالرحمة التي تصل العبد من حيث لا يشعر بها أو لا يشعر بأسبابها هي اللطف .

- ومن لطفه بعباده: أنه يقدر أرزاقهم بحسب علمه بمصلحتهم لا بحسب مراداتهم، فقد يريدون شيئًا وغيره أصلح فيُقَدِّرُ لهم الأصلح وإن كرهوه لطفًا بهم وبرًا وإحسانًا: "

- ومن لطفه بهم: أنه يُقَدِّرُ عليهم أنواع المصائب، وضروب المحن، والابتلاء بالأمر والنهي الشاق رحمة بهم، ولطفًا، وسوقًا إلى كمالهم، وكمال نعيمهم .

- ومن لطف الله تعالى بعبده أنه ربما طمحت نفسه لسبب من الأسباب الدنيوية التي يظن فيها إدراك بغيته، فيعلم الله تعالى أنها تضره وتصده عما ينفعه فيحول بينه وبينها فيظل العبد كارهًا، ولم يدر أن ربه قد لطف به حيث أبقى له الأمر النافع، وصرف عنه الأمر الضار، ولهذا كان الرضى بالقضاء في مثل هذه الأشياء من أعلى المنازل.

- ومن لطف الله بعبده المؤمن الضعيف: أن يعافيه من أسباب الابتلاء التي تضعف إيمانه وتنقص يقينه.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (اللطيف) :

أولاً : محبة الله ﷻ والأنس به حيث إنه يلطف بعباده المؤمنين ويحسن إليهم ويرفق بهم ولا يعجل عليهم بالعقوبة ويسوق لهم الخير من حيث يحتسبون، ومن حيث لا يحتسبون، بل يسوق لهم الخير من

حيث يكرهون. وهذه المحبة تثمر التقرب إليه سبحانه بأنواع العبوديات، كما تثمر الحياء والإجلال له -سبحانه-، وهذا الحياء يدفع العبد إلى تعظيم حرماته -سبحانه- فلا يغشاها، وحدوده فلا يقربها، كما تثمر هذه المحبة الدعوة إليه -سبحانه- والجهاد في سبيله، والتضحية بالنفس والمال في سبيل مرضاته.

ثانياً: الطمأنينة والسكينة التي يسكبها هذا الاسم الكريم في قلب المؤمن.

ثالثاً : صدق التوكل على الله ﷻ والرضا بما يختاره -سبحانه- والإكثار من دعاء الاستخارة التي به يفوض العبد ربه -سبحانه- في أن يختار له مما كان له فيه الخير في الدنيا والآخرة.

رابعاً : أن الله سبحانه وتعالى لا يفوته من العلم شيء وإن دق وصغر، لأنه اللطيف الخبير.

فإذا علم العبد أن ربه متصفٌ بدقة العلم، وإحاطته بكل صغيرة وكبيرة حاسب نفسه على أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته، فإنه في كل وقت وحين، بين يدي اللطيف الخبير: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ (الملك: ١٤).

خامساً: لما كان من معاني (اللطيف) البر والرفق والإحسان، فإن مما يثمره في قلب المؤمن وأخلاقِه أن يتخلق بهذا الخلق العظيم فيكون رفيقًا بعباد الله ﷻ محسنًا إليهم، بارًا بهم يحب الخير ويفعله لهم ويكره الشر لهم ويجنبهم إياه.

المجلس السابع

اسم الله (الفتاح جل جلاله)

الحمد لله الفتَّاح العليم، يمن على من يشاء من عباده بالفتح والفهم، وفقههم ويهديهم، يفتح لعباده الطائعين خزائن جوده وكرمه، ويفتح على أعدائه ضد ذلك، وذلك بفضله وعدله فهو -سبحانه- الذي بإرادته وقدرته يفتح كل مغلق فيكشف الكرب، ويزيل الغمة، ويرفع البلاء، ويكشف العسر. لو أغلقت الأبواب في وجهك ، لو أظلمت الدنيا، وخنقتك دموعك اذهب للفتاح، اذهب وتذلل وابكِ واسجد بين يديه سيفتح لك إن شاء الله، فهو الذي يفتح لعباده منافع الدنيا والدين، فيفتح لمن اختصهم بلطفه وعنايته أقفال القلوب، ويُدِرُّ عليها من المعارف الربانية، والحقائق الإيمانية ما يُصلِح أحوالها وتستقيم به على الصراط المستقيم، ويفتح لعباده أبواب الرزق وطرق الأسباب، ويهيئ للمتقين من الأرزاق وأسبابها ما لا يحتسبون، ويعطي المتوكلين فوق ما يطلبون ويؤملون، وييسر لهم الأمور العسيرة، ويفتح لهم الأبواب المغلقة.

وقد ورد اسم الله الفتاح في القرآن مفردًا مرة واحدة وذلك في قوله تعالى:

﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ ﴾ (سبأ: ٢٦).

وعند العرب: (الفتح) نقيض الإغلاق، والفتح: النصر، والاستفتاح: طلب النصر، وقيل الفتح: أن تحكم بين قوم يختصمون إليك كما قال -سبحانه- مخبرًا عن شعيب: ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (الأعراف: ٨٩)، أي: اقض بيننا.

معناه في حق الله – تعالى – :

- (الفتاح) هو الحاكم بين عباده و (الفتاح) أيضًا الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم، ليبصروا الحق، ويكون الفاتح أيضًا بمعنى الناصر .

- وفتحه تعالى قسمان: أحدهما فتحه بحكمه الديني وحكمه الجزائي، والثاني: الفتاح بحكمه القدري.

- ففتحه بحكمه الديني هو : شرعه على ألسنة رسله جميع ما يحتاجه المكلفون، ويستقيمون به على الصراط المستقيم، وأما فتحه بجزائه فهو فتحه بين أنبيائه ومخالفيهم، وبين أوليائه وأعدائه بإكرام الأنبياء وأتباعهم ونجاتهم، وبإهانة أعدائهم وعقوباتهم، وكذلك فتحه يوم القيامة وحكمه بين الخلائق حين يوفي كل عامل ما عمله، أما فتحه القدري فهو ما يُقَدِّره على عباده من خير وشر ، ونفع وضر ، وعطاء ومنع.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (الفتاح) :

أولاً: محبته سبحانه والتعلق به وحده الذي بيده مقاليد كل شيء وهو الذي بيده مفاتيح العلم والهدى والخير والرحمة والرزق، ومفاتيح ما انغلق من الأمور، فحري بمن يملك هذه المفاتيح ولا يملكها أحد سواه أن يُتعلق به ويُتوكل عليه فلا يُرجى إلا هو، ولا يُدعى إلا هو.

ثانيًا: الخوف منه -سبحانه- ومن الوقوف بين يديه ﷻ يوم القيامة للفصل والحساب، حيث يفتح بين عباده ويحكم بينهم بالحق والعدل. وهذا الخوف يثمر الحذر من الظلم بأنواعه ، وبخاصة ظلم العباد والتعدي على حقوقهم.

ثالثًا: الثقة بنصر الله -تعالى- وفتحه لعباده المؤمنين فهو -سبحانه- الذي يأتي بالفتح بين عباده المؤمنين وأعدائه الكافرين ومنه النصر والتمكين، فلا يجوز بحال أن يتطرق إلى نفس المؤمن اليأس من فتحه -سبحانه- ونصره إذا أبطأ فله -سبحانه- الحكمة من تأخير الفتح والنصر.

رابعًا: لما كان فتحه -سبحانه- نوعين: فتحه بحكمه الشرعي، وفتحه بحكمه القدري، فإن هذا الفهم يثمر في قلب المؤمن اغتباطه بفتحه سبحانه الشرعي الديني الذي هو شرعه على ألسنة رسله -عليهم الصلاة والسلام- وتوحيده وسؤال الله ﷻ الثبات عليه، كما أنه يثمر تفويض الأمور إلى فتحه بحكمه القدري وسؤال الله ﷻ الفتاح العليم مفاتيح الخير وما كان عاقبته خير والاستعاذة به من مفاتيح الشر وما يؤول إليه.

المجلس الثامن

اسم الله (الودود جل جلاله)

الحمد لله الودود، المحب المحبوب، من كتب محبته لأحبابه؛ فمدحهم على ما وهب لهم، واشترى منهم ما أعطاهم، فهو سبحانه يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم ويحبونه، فهو أحب إليهم من كل شيء قد امتلأت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه ودًا وإخلاصًا وإنابة من جميع الوجوه، لا تُعَادِلُ محبةُ الله من أصفيائه محبةً أخرى، لا في أصلها ولا في كيفيتها ولا في متعلقاتها فاعلم أيها المسلم أن الواجب أن تكون محبة الله في قلبك سابقة لكل محبة عالية على كل محبة وبقية المحاب تبعًا لها، فمحبة الله هي روح الأعمال وجميع العبوديات الظاهرة والباطنة ناشئة عن محبته -سبحانه-،

وقد ورد اسم الله (الودود) مرتين في كتاب الله عز وجل وذلك في قوله سبحانه: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ (هود: ٩٠)، وقوله - عز وجل -: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ﴾ (البروج: ١٤).

وعند العرب: الوُدُّ مصدرُ المودة. وقيل: الودُّ الحبُّ يكون في جميع مداخل الخير، ودِدْتُ الرجل أَوَدُّه وُدًا، إذا أحببته، والوُدُّ والوَدُّ والوِدُّ: المَوَدَّةُ.

معنى (الودود) في حق الله -تعالى- :

- (الودود) فيه معنيان:

- **أحدهما:** أنه بمعنى فاعل، وهو الذي يُحِبُّ أنبياءه ورسله وأولياءه وعباده المؤمنين.

- **والثاني:** أنه بمعنى مودود، وهو المحبوب الذي يستحقُّ أن يُحَبَّ الحبَّ كلَّه، وأن يكون أحبَّ إلى العبد من سمعه وبصره وجميع محبوباته.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (الودود) :

أولاً: محبة الله ﷻ المحبة الحقيقية التي تثمر إخلاص العبودية له وحده ، وتقديم محابه -سبحانه- على ما سواها ، كما أنها تستلزم محبة من يحبه الله ﷻ ، وما يحبه، ويبغض من يبغضه ، وما يبغضه ، وهذه هي حقيقة الولاء والبراء.

ثانيًا: قوة باعث الرجاء فيه وحده -سبحانه- وحسن الظن به، وعدم اليأس من رَوحِه -سبحانه- ورحمته.

ثالثًا: الأنس به -سبحانه- والطمأنينة إلى ذكره، والتضرع إليه -سبحانه- وحلاوة مناجاته.

رابعًا: الاغتباط والفرح بالهداية إلى مذهب السلف الصالح الذين يثبتون ما أثبته الله ﷻ لنفسه أو أثبته له الرسول ﷺ من الأسماء

والصفات من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف، ومن ذلك إثبات المحبة لله تعالى والإيمان بأنه –سبحانه– يُحِب ويُحَب وهذا معنى (الودود) وما يترتب على ذلك من الآثار والأحوال الإيمانية، وهذا يقتضي شكر الله ﷻ وحمده على هذه الهداية التي حُرِمَها أهل البدع .

خامسًا: اتباع الرسول ﷺ في أوامره ونواهيه وسنته كلها، لأن ذلك علامة محبة العبد لربه ﷻ ، كما أنها علامة محبة اللهﷻ لعبده.

المجلس التاسع

اسم الله (المنان ﷻ)

الحمد لله المنان ذو الهبات العظيمة، والعطايا الوافرة، منَّ علينا بنعمة الإسلام والقرآن ، والصحة والمعافاة، والصيام والقيام، والبر والإحسان، يبدأ بالنوال قبل السؤال، و يُدِرُّ العطاء على عباده منًّا عليهم بذلك وتفضلاً ، فله الحمد أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، سراً وعلانية سبحانه ذو الجلال والإكرام.

اعلم أخي المسلم أنه جاء في السُّنَّة التصريح باسم الله المنان كما في السنن من حديث أنس ﷺ أنه كان جالسًا مع رسول الله ﷺ ورجل يصلي ثم دعا: اللَّهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض ياذا الجلال والإكرام ياحي ياقيوم، فقال النبي ﷺ : (لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعِي به أجاب وإذا سُئل به أعطى).

وعند العرب (المنُّ): القطع... ورَجُلٌ مَنُونَةٌ ومنون : كثير الامتنان... ويحتمل المنُّ تأويلين: **أحدهما:** إحسان المحسن غير معتدٍّ بالإحسان. **والثاني:** منَّ فلان على فلان إذا عظَّم الإحسان وفخر به وأبدأ وأعاد حتى يفسده ويبغّضه، فالأول حسن، والثاني قبيح.

معنى (المنان) في حق الله – تعالى – :

- (المنان) فعال من قولك: مننت على فلان إذا اصطنعت عنده صنيعة وأحسنت إليه، فالله ﷻ منان على عباده بإحسانه وإنعامه ورزقه إياهم .

- (والمنان) الذي يجود بالنوال قبل السؤال.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (المنان) :

أولاً: محبة الله ﷻ وحمده والثناء عليه على مننه العظيمة التي لا تعد ولا تحصى ، وأعظمها منة الهداية للإيمان .

ثانيًا: الشعور بالتطامن وهضم النفس ، والاعتراف بضعفها ونقصها ، وأن العبد الضعيف لو وكل إلى نفسه طرفة عين لهلك وخاب وخسر ، ولكنه توفيق الله ﷻ للعبد ومنته عليه هو الذي أقامه وحفظه وييسر له أموره.

ثالثًا: والثمرة السابقة تقود إلى ثمرة أخرى ألا وهي : عدم التعلق بالأسباب والركون إليها، وأنها لولا منة الله ﷻ وإذنه بنفعها وأثرها لم تُجدِ على فاعلها شيئًا، فالمانُّ بكل خير هو الله وحده مسبب الأسباب، وهذا يثمر التوكل على الله.

رابعاً: البعد عن صفة المنة على الخلق، لأن الله –سبحانه– هو المانُّ الحقيقي على عباده، وقد نهى الله ﷻ ورسوله ﷺ عن المن بالعطية ، ورؤية النفس وإيذاء الفقراء بالمن عليهم.

المجلس العاشر

اسم الله (الواسع جل جلاله)

الحمد لله الذي وسع علمه جميع المعلومات، ووسع رزقه جميع المخلوقات، ووسعت رحمته كل شيء، ووسع غناه كل فقر ووسع خلقه كلهم بالكفاية، والاتصال والجود والتدبير ، اعلم أيها العبد المسلم أنك مهما ضاقت عليك الدنيا فالواسع ﷻ يمنُّ عليك بسعة عطائه وَمنِّهِ ومغفرته، وأي عطاء أوسع من عطاء الله، وأي مغفرة أوسع من مغفرة الله، فهو الواسع المطلق الذي لا يشغله معلومٌ عن معلوم، ولا شأنٌ عن شأن، ولا مسموعٌ عن مسموع، ولا دعاءٌ عن دعاء، ولا يمنعه إغاثة ملهوف عن إغاثة غيره . وقد ذكر هذا الاسم الكريم في كتابه -سبحانه- في تسع آيات منها: قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٧﴾﴾ (البقرة: ٢٤٧)، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٦٨﴾﴾ (البقرة: ٢٦٨)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ (المائدة: ٥٤).

و الواسع عند العرب مأخوذ من السعة وأصل السعة في الكلام كثرة أجزاء الشيء، يقال: إناءٌ واسعٌ، وبيتٌ واسعٌ، و قد يستعمل في الغنى. يقال: فلان يعطي من سَعَة.

معنى الواسع في حق الله – تعالى – :

- الوا سع الصفات والنعوت و متعلقاتها بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه. فهو الوا سع في علمه، وهو الوا سع في غناه، وهو الوا سع في فضله و إنعامه وجوده، وهو الوا سع في قوته وعظمته وجبروته، وهو الوا سع في قدرته، الوا سع في حكمته، وهو الوا سع في مغفرته ورحمته.

من آثار هذا الاسم الكريم :

- سعة جود الله وكرمه.

- سعة علم الله :كما قال سبحانه

﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ ﴾ (طه: ٩٨).

- سعة رحمة الله ومغفرته، قال سبحانه: ﴿ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ ﴾ (الأعراف: ١٥٦)

-سعة خلق الله -تعالى- في صنعه، وذلك في هذه الأرض سهولها وجبالها وبحارها و أنهارها الواسعة، وفي هذه السماوات بكواكبها ونجومها العظيمة التي لم يستطع البشر أن يحيطوا بجزء منها.

-سعة شريعة الله، ومن هنا فإن الشريعة التي أنزلها الله تفي بكل حاجات العباد، وهو يوسع عليهم في دينهم، ولا يكلفهم ما ليس في و سعهم.

من آثار الإيمان باسم الله (الواسع) :

أولاً : محبة الله الذي و سعت رحمته كل شيء، وهو واسع المغفرة، وواسع الفضل والجود والعطاء، وواسع الحكمة والعدل ، وإن مَنْ هذه بعضُ صفاته يجب أن يُوجَّهَ له الحبُّ كله، و أن يستحيا منه حق الحياء , و أن يُوقَّرَ ويُعَظَّم ويُجَل.

ثانيًا : إن التعبد لله تعالى باسمه (الواسع) يفتح بابًا واسعًا من الأمل والرجاء عندما تغلق أبواب الرزق، وعندما تشتد الكروب، ويوسوس الشيطان في الصدر، ويَعِد بالشر، ويبثُّ اليأس.

ثالثًا : إن التعبد لله تعالى باسمه (الواسع) يرد وساوس الشيطان و إيعاده بالشر والفقر و البخل، وعدم إنفاق المال في محاب الله تعالى فإذا

علم العبد سعة رزق الله وخزائنه التي لا تنفد، كان هذا العلم واليقين دافعًا لهذه الوساوس، وحاثاً على الجود في سبيل الله رجاءَ رحمته وثوابه.

رابعًا : عدم القنوط من رحمة الله – تعالى– ومغفرته، وذلك حينما تزل القدم ويقع العبد في المعصية، فيتذكر العبد اسمه -سبحانه- (الواسع) أنه (واسع المغفرة)، فحينئذ يسري الرجاء في القلب ولا يكون للشيطان مجال في التقنيط من رحمة الله تعالى.

خامسًا : الاغتباط بشريعة الله التي و سعت كل خير، ووسع الله فيها على عباده ولم يجعل فيها ضيقًا ولا حرجًا، والفرح بالهداية إليها، والأخذ بأسباب الثبات عليها، والدعوة إليها، والجهاد في سبيل نشرها و إيصالها للمحرومين منها.

سادسًا : التخلق بهذه الصفة الكريمة بما يناسب قدرة الإنسان وحدوده، وذلك بأن يسعى المؤمن بأن يكون واسع الخُلُق، واسع الصدر، موسعًا - بإذن الله تعالى - على عباد الله بما يقدر عليه من مال، أو جاه، أو علم، فَيَسَعُهُم بخلقه وأدبه.

المجلس الحادي عشر

اسم الله (الرازق جل جلاله)، (الرزاق جل جلاله)

الحمد لله المتكفل بالرزق لكل العالمين، القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، وسع الخلق كلهم برزقه ورحمته فلم يختص بذلك مؤمنًا دون كافر ، ولا وليًا دون عدو، يسوق رزقه إلى الضعيف الذي لا حيلة له ولا متكسب فيه، كما يسوقه إلى الجَلَدِ القوي ذي المِرَّةِ السويّ؛ قال تعالى: ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾ (هود: ٦) ، فهو المتفرد بالخلق والرزق والتدبير من غذّى نفوس الأبدان بتوفيقه، وحلَّى قلوب الأخيار بتصديقه فما من مرزوق في العالم العلوي والسفلي إلا متمتع برزقه، مغمور بكرمه، شمل رزقه البَرَّ والفاجر ، والأولين والآخرين في الرزق بأبدانهم ومعاشهم، ليبلوهم أيهم أحسن عملا.

أما اسمه (الرزَّاق) فجاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ (الذاريات: ٥٨).

وأما اسمه (الرازق) فجاء في القرآن الكريم بصيغة التفضيل خمس مرات، من ذلك قوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ (المائدة: ١١٤)، وقوله سبحانه: ﴿ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (المؤمنون: ٧٢)،

وقوله جل وعـلا: ﴿ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (الجمعة: ١١)، وجاء مفردًا في قوله صـلى الله عليـه وسـلم: (إن الله هـو المسعر القابض الباسط الرازق)

وعند العرب: الرزق يطلـق للعطـاء الجـاري تـارة، دنيويًـا كـان أم أخرويًا، وللنصيب تارة، وَلِما يصل إلى الجوف ويُتَغَذَّى بـه تـارة، يقـال: أعطى السلطان رزق الجند، ورزقت علمًا. والرازق يقـال لخـالق الـرِّزق ومعطيه والمسبب له وهو الله تعالى، ويقال للإنسان الذي يـصير سـببًا في وصول الرزق، (والرزاق) لا يقال إلا لله – تعالى-.

معنى الرازق في حق الله – تعالى – :

– قال الخطابي رحمه الله تعالى: "هو المتكفل بالرزق القائم على كـل نفـس بما يقيمها من قوتها، وسع الخلق كلهم رزقه ورحمته، (شأن الدعاء ص٥٤).

– ورزقه لعباده نوعان:

رزق عام شمل البَرَّ والفاجر ، والأولين والآخرين وهو رزق الأبدان.

ورزق خاص وهو رزق القلوب وتغذيتها بالعلم والإيمـان والـرزق الحلال الذي يعين على صلاح الدين. وهذا خاص بـالمؤمنين علـى مراتبهم منه بحسب ما تقتضيه حكمته ورحمته.

من آثار الإيمان باسم الله (الرزاق والرازق) :

أولاً: إفراد الله عزوجل بالعبادة والانخلاع من الشرك بجميع أنواعه وأشكاله، لأن الخالق لعباده والرازق لهم هو وحده المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

ثانيًا: أن اليقين بأنه سبحانه المتفرد برزق عباده، المتكفل بأقواتهم يثمر الطمأنينة في القلب والسكينة وعدم الهلع والخوف على الرزق،

كما يؤدي إلي ترك الأسباب المحرمة في طلب الرزق، وعدم الخوف من المخلوق في قطع الرزق، والاستعلاء على الباطل وأهله عندما يساومون المؤمن على رزقه في ترك الحق أو فعل الباطل .

ثالثاً: معرفة دلالة اسمه سبحانه (الرزاق) على أسمائه سبحانه (اللطيف، الحكيم، الرحيم) وغيرها من الأسماء الحسنى، حيث إن المتكفل بأرزاق جميع خلقه لا يمكن أن يكون إلا قادرًا مقتدرًا على فعل كل ما يشاء، وكونه سبحانه يعم برزقه حتى الكفرة والعصاة فهذا من عظيم لطفه ورحمته، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩﴾ (الشورى: ١٩).

أما دلالته على اسمه سبحانه (الحكيم) فهذا بيّنٌ من تفاوت أرزاق العباد، حيث جعل سبحانه بحكمته بعض عباده غنيًا وبعضهم فقيرًا، وبعضهم بين ذلك وله سبحانه الحكمة البالغة.

رابعاً: المحبة العظيمة التي يثمرها هذا الاسم الكريم في قلوب أولياء الله ﷻ وأصفيائه، حيث مَنَّ عليهم بأعظم الرزق وأنفعه ألا وهو رزق العلم النافع، والعمل الصالح، والهداية إليه

خامساً : إن أعظم ما استجلب به رزق الله والبركة فيه تقوى الله ﷻ وطاعته قال سبحانه: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ (الطلاق: ٢ – ٣).

ومادام أن الطاعة باب إلى الرزق والبركة فإن العكس صحيح أيضًا ذلك أن المعصية باب إلى نقص الرزق أو بركته أو كون الرزق بابًا للعاصي إلى النكد والشقاء.

سادساً: ينبغي للمؤمن الموحد أن يجعل أكبر همه السعي لنيل الرزق الأعظم والفضل الأكبر ألا وهو رضا الله سبحانه وجنته، فالجنة أعظم الرزق وأفضله وأكرمه .

سابعاً: إيمان العبد باسمه سبحانه (الرزاق) يبعد عن القلب الشح والبخل؛ لأن الشعور بأن ما في اليد من رزق فهو من الله وحده ، وما في القلب من علم وهداية. فالمانُّ به سبحانه فهو رزقه وفضله، إن هذا الشعور يدفع بالمؤمن إلى التواضع والجود بما رزقه الله سبحانه من علم أو مال أو جاه في سبيل الله تعالى.

المجلس الثاني عشر

اسم الله (الحافظ ﷻ) ، (الحفيظ ﷻ)

الحمد لله الحافظ على الخلق أعمالهم، المحصي عليهم أقوالهم، ويعلم نياتهم وما تُكِنُّ صدورهم، لا تغيب عنه غائبة ، ولا تخفى عليه خافية، يحفظ أولياءه، فيعصمُهم عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم عن مُكايَدةِ الشيطان، ليسلموا من شره، وفتنته.

أخي المؤمن إذا كان الله معك فمن عليك؟ إذا حفظك الله فأي شيء يضرك.. واللهِ ليس في الأرض كلها جهةٌ مهما قويت تستطيع أن تصل إليك، وإذا تَخلّىَ الله عنك، فقد أسلمك لعدوك، فحِفظُ الله يحفظك وحفظ الله شامل يحفظ لك عقلك من أن يصيبه الخلل، يحفظ لك حواسِّك وأعضاءك، يحفظ لك زوجتك وأولادك، يحفظ لك بناتك، يحفظ لك مالك، يحفظ لك سُمْعتك، يحفظ لك دينك، قبل كل شيء وكرامتك.

إن المؤمن مأمور بحفظ دينه أجمع، وكلما كان المؤمن لدينه أحفظ كان حفظ الله له أعظم. وقد ورد اسمه سبحانه (الحافظ) في القرآن الكريم (مرة واحدة) بصيغة المفرد كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤ ﴾ (يوسف: ٦٤)، وورد (مرتين) بصيغة الجمع كما في قوله تعالى:﴿ إِنَّا

نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر: ٩)، وقوله تعالى: ﴿ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (الأنبياء:٨٢).

وأما اسمه سبحانه الحفيظ فجاء في ثلاثة مواضع من القرآن منها قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﴿٢١﴾ ﴾ (سبأ: ٢١).

وعند العرب: الحفظ نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة. فيقال رجلٌ حافظ وقومٌ حُفَّاظٌ، وهم الذين رزقوا حفظ ما سمعوا، وقلّما ينسون شيئًا يعونه، وحفظتُ الشيء حفظًا، أي: حرسته.

معنى (الحافظ والحفيظ) في حق الله – تعالى – :

- **أحدهما:** أنه قد حفظ على عباده ما عملوه من خير، وشر، وطاعة، ومعصية، فإن علمه محيط بجميع أعمالهم ظاهرها، وباطنها.

- **والثاني:** أنه تعالى الحافظ لعباده من المهالك والمعاطب.

وحفظه لخلقه نوعان عام وخاص:

فالعام حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيتها ويحفظ بِنيتَها ويحفظها مما يضرها.

والنوع الثاني: حفظه **الخاص** لأوليائه سوى ما تقدم، بحفظهم عما يضر إيمانهم أو يزلزل إيقانهم ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس فينصرهم عليهم ويدفع عنهم كيدهم.

من آثار الإيمان باسميه سبحانه (الحافظ)، و (الحفيظ) :

أولاً: مراقبة الله ﷻ في الأقوال والأعمال بأن تكون في مرضاته، ذلك لأن الله ﷻ لا يغيب عن علمه شيء فهو الحافظ المحصي لأعمال عباده، في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .

ثانيًا: تعظيم الله ﷻ وإجلاله وعبادته وحده لأنه هو الخالق لهذا الكون العظيم وهو الحافظ له وللسموات والأرض أن تزولا.

ثالثًا: صدق التوكل على الله وحده ، لأن المحفوظ من حفظه الله وعصمه، ومن تخلى الله عن حفظه فإنه هالك ضائع.

رابعًا: الأخذ بأسباب حفظ الله ﷻ للعبد، وأعظمها: توحيده سبحانه، وفعل ما يحبه الله تعالى، واجتناب ما يسخطه، وحفظ الله تعالى في حرماته ودينه وشرعه .

خامسًا: محبة الله ﷻ وحمده وشكره على حفظه لعباده من الشرور والآفات والمهلكات.

المجلس الثالث عشر

اسم الله (المُقيت جل جلاله)

الحمد لله المُقِيت، صاحب الكمال المطلق في إقاتة خلقه، ورزقهم، المقتدر الذي خلق الأقوات، وتكفل بإيصالها إلى العباد، وهو حفيظ عليها، يعطي كل مخلوق قوته ورزقه، على ما حدده سبحانه وتعالى من زمان، أو مكان، أو كم، أو كيف ، بمقتضى المشيئة والحكمة.

سمىّ جلّ جلاله ذاته العلية في القرآن الكريم باسم (المُقِيت) وقد ورد في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (النساء: ٨٥)، وعند العرب المُقِيت اسم فاعل، للموصوف بالإقاتة، والقوت هو ما يمسك الرمق من الرزق، والحد الأدنى من الطعام والشراب، قوت، وقات الرجل و أقاته أي أعطاه قوتاً، والمصدر هو القوت المحفوظ الذي يقتات به حين الحاجة، فسبحانه هو المُقِيت المقتدر علماً وقوةً، مقتدر علماً: فيعلم ما الذي يفيدك ويرسله لك قوتاً ورزقاً لبدنك وروحك، ومقتدر قوة: يهيىء الأسباب لتقبل هذا القوت فتتقبله روحك ويتقبله جسدك.

معنى (المُقِيت) في حق الله جل جلاله :

(المُقِيت) بمعنى القدير، والمُقِيت أيضا: معطي القوت؛ لأنه مشتق من القوت، والقوت معناه مقدار ما يحفظ الإنسان وغيره من المخلوقات، والمُقِيت بمعنى الحفيظ والشهيد. فالمُقِيت سبحانه يقدر حاجة الخلائق بعلمه، ثم يسوقها إليهم بقدرته، ليقيتهم بها ويحفظهم.

من آثار الإيمان باسم الله (المُقِيت) :

أولاً: محبته سبحانه المحبة الحقيقية التي تثمر توحيده سبحانه و إخلاص العبادة له لا شريك له؛ لأنه سبحانه الخالق الرازق المتصرف في شؤون خلقه، المحيي المميت لهم، المتكفل بحفظ حياتهم و أرزاقهم، فكيف يُعْرِض كثير من عبيده عن عبادته إلى عبادة غيره من المخاليق الضعاف، الذين لا يملكون موتًا ولا حياة ولا نشورًا، ولا يملكون رزقًا ولا حفظًا لأنفسهم، فضلاً عن أن يملكوه لغيرهم؟

ثانيًا: الاعتماد على الله وحده والتوكل عليه سبحانه في طلب الرزق وجلب النفع ودفع الضر؛ لأنه سبحانه الذي يملك ذلك كله، لا شريك له، وهذا لا يمنع الأخذ بالأسباب المتاحة مع عدم التعلق بها؛ لأن خالق الأسباب ومسبباتها هو الله سبحانه، وهذا التعلق بالله وحده يسكب الطمأنينة والرضا في القلب، فلا تتعاوره المخاوف والهواجس، ولا يعتريه القلق والهلع على الرزق والأجل.

ثالثًا: التوجه إلى الله وحده في طلب القوت والرزق، وبخاصة قوت القلوب من الإيمان، والهدى، الإخلاص، والإخبات، وغيرها من أعمال القلوب، وهذا هو القوت الحقيقي، الذي إذا حصل للعبد فلا يضره ما فاته من قوت الأبدان.

المجلس الرابع عشر

اسم الله (السميع جل جلاله)

الحمد لله الذي يسمع جميع الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحالات، قد استوى في سمعه سر القول وجهره، وسع سمعه الأصوات، فلا تختلف عليه أصوات الخلق، ولا تشتبه عليه، ولا يشغله منها سمع عن سمع ولا تغلطه المسائل ولا يبرمه كثرة السائلين فالسر عنده علانية، والبعيد عنده قريب يسمع السر والنجوى ، يسمع نداء المضطرين، ويجيب دعاء المحتاجين يعين الملهوفين، يسمع حمد الحامدين، و دعاء الداعين، يسمع خطرات القلوب، و هواجس النفوس، يسمع مناجاة الضمائر سمعاً يليق بعظمته وجلاله من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تمثيل، ولا تكييف.

ولقد ورد اسمه سبحانه (السميع) في القرآن الكريم خمسًا وأربعين مرة من ذلك قوله تعالى:﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ (الشورى: ١١)، وقوله سبحانه:﴿وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١﴾ (المجادلة:١).

وعند العرب: السمع للإنسان وغيره: حِسُّ الأذن أو ما وقر في الأذن من شيء تسمعه، ورجل سميع أي: سامع ورجل سَّماع إذا كان

كثير الاستماع لما يقال، وينطق كقوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ (المائدة: ٤٢).

معنى (السميع) في حق الله – تعالى – :

لله تعالى سمع يليق بعظمته وجلاله من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تمثيل، ولا تكييف، يسمع به أقوال عباده وما ينطق به خلقه، سواء عند الجهر أو الخفوت.

وقد يكون السماع بمعنى: القبول والإجابة

(السميع): الذي قد استوى في سمعه سر القول وجهره، وسع سمعه الأصوات.

وسمعه – تعالى– **نوعان:**

أحدهما: سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة، الخفية والجلية وإحاطته التامة بها.

والثاني: سمع الإجابة منه للسائلين والداعين والعابدين فيجيبهم ويثيبهم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ۝٣٩﴾ (إبراهيم: ٣٩)، وقول المصلي: سمع الله لمن حمده، أي: استجاب.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (السميع) :

أولاً: إثبات صفة السمع لله –تعالى– كما يليق بعظمته –سبحانه– وجلالِه من غير تمثيل ولا تحريف ولا تكييف.

ثانيًا: مراقبة الله ﷻ فيما يقوله اللسان، سواء أسرَّ القول أو جهَر به، وسواء كان ذلك في جماعة أو في خلوة، وهذا الإيمان يثمر في القلب الخوف من الله ﷻ والمحافظة على اللسان من أن ينطق بما يسخط الله تعالى، فالله تعالى يسمع ذلك والملائكةُ تكتبه.

ثالثًا: اللجوء إلى الله ﷻ وسؤاله سبحانه من حاجات الدنيا والآخرة، فهو السميع لدعاء عباده سرهم ونجواهم، وهو السميع بمعنى (المجيب) لدعائهم والمفرج لكرباتهم، وهذا المعنى من معاني السميع يسكب في القلب الطمأنينة والأنس بالله تعالى وحسن الظن به سبحانه، والرجاء فيما عنده، وعدم الملل من دعائه، وعدم اليأس من رحمته.

المجلس الخامس عشر

اسم الله (العليم جل جلاله)، (العالم جل جلاله)، (علام الغيوب جل جلاله)

الحمد الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه، وبما يكون ولَمَّا يكن بُعدُ قبل أن يكون، لم يزل عالمًا ولا يزال عالماً بما كان وما يكون ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها، دقيقها وجليلها على أتم الإمكان فهو العالم بكل ما أخفته صدور خلقه من إيمان وكفر، وحق وباطل، وخير وشر، وما تستجنه مما لم تجنه بعد. أحاط علمه بالعالم العلوي، والسفلي لا يخلو عن علمه مكان، ولا زمان ، ويعلم الغيب، والشهادة، والظواهر، والبواطن، والجلي، والخفي، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾﴾ (الأنفال:٧٥).

اعلم أيها المؤمن أن علوم الخلائق على سعتها، وتنوعها إذا نُسِبَت إلى علم الله اضمحلت، وتلاشت، كما أن قدرتهم إذا نُسِبَت إلى قدرة الله لم يكن لها نسبة إليها بوجه من الوجوه، فهو الذي علمهم ما لم يكونوا يعلمون، وأقدرهم على مالم يكونوا عليه قادرين. قد أحاط علمه بأعمالهم كلها خيرها، وشرها، وجزاء تلك الأعمال، وتفاصيل ذلك في دار القرار ، وقد ورد اسم (العالم) ثلاث عشرة مرة في القرآن الكريم

منها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾﴾ (التوبة: ٩٤)، وقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ (الجن: ٢٦).

أما اسم الله (العليم) فقد ورد في القرآن الكريم مائة وسبعًا وخمسين مرة من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾ (المائدة: ٩٧)، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ (البقرة: ٣٢).

وعند العرب (العليم والعالم) اسمان متضمنان صفة العلم، والعلم: نقيض الجهل وعلمت الشيء: عرفته وخبرته. وعلم بالشيء: شعر به، وقيل العلم: إدراك الشيء بحقيقته .

معنى (العليم) في حق الله عزوجل :

هو الذي أحاط علمه في الأزل بالظواهر والبواطن، والإسرار، والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات، والممكنات وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي، والحاضر، والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء .

ذكر بعض متعلقات علم الله ﷻ في خلقه سبحانه وأمره :

أولاً: شمول علم الله ﷻ لكل شيء في السماوات وفي الأرض .

ثانيًا: اختصاصه بمفاتيح الغيب، وبما يحدث من صغير أو كبير في البر والبحر.

ثالثاً: علمه المحيط بمكنونات القلوب، وما تخفيه الصدور، وما توسوس به النفوس.

رابعاً: علمه الشامل بما في الأرحام لكل أنثى.

خامساً: علمه –سبحانه– لكل الأشياء قبل وقوعها وأن ذلك في كتاب.

سادساً: علمه –سبحانه– لأحوال عباده تَقِيِّهم من فاجرهم، وغنيهم من فقيرهم، وغير ذلك من الفوارق، وذلك قبل أن يخلقهم ويُكَلِفَّهم، وأن توفيقه لمن يشاء وخذلانه لمن يشاء إنما يكون عن علم بأحوال عباده وعن حكمة بالغة.

سابعاً: علمه الشامل لِمَا ينزل من الشرائع على رسله وأنه سبحانه أعلم بما يُنَزِّل، وأعلم بما يصلح لعباده، وينتهي بهم إلى السعادة والخير في الدارين.

ثامناً: هذا العلم الذي يعلمه الإنسان المحدود من علوم الدين والدنيا إنما هو من تعليم الله تعالى له .

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (العليم) :

أولاً: الخوف من الله ﷻ وخشيته، ومراقبته في السر والعلن ؛ لأن العبد إذا أيقن أن الله تعالى عالم بحاله مطلع على باطنه وظاهره، فإن ذلك يدفعه إلى الاستقامة على أمر الله ﷻ ظاهرًا وباطنًا.

ثانياً: أن اليقين بعلم الله تعالى للأمور قبل وقوعها وكتابتها عنده سبحانه في اللوح المحفوظ قبل خلقها، يثمر في قلب العبد طمأنينة إزاء ما يقضيه الله –تعالى– من الأحكام القدرية كالمصائب، والمكروهات .

ثالثاً: التسليم لأحكام الله الشرعية، والرضى بها، والفرح والاغتباط بها ، حيث إنها من لدن عليم حكيم، عليم بما يصلح لعباده ويجلب لهم الخير والسعادة في الدارين فيأمرهم به، وعليم بما يجلب لعباده الشر والشقاء في الدارين فينهاهم عنه.

رابعاً: أن يقين العبد بعلم الله تعالى الشامل لكل شيء، ومن ذلك علمه سبحانه بحال عبده المصاب وما يقاسيه من الآلام، كل ذلك يثمر في القلب الرجاء والأنس بالله تعالى ويدفع اليأس والقنوط من القلب.

خامساً: الحرص على التزود من العلم النافع، والتواضع لله تعالى وللخلق بهذا العلم، وعدم التكبر والفخر به، وهذا إنما يتأتى باليقين بأنه لا علم من علوم الدين والدنيا إلا من الله ﷻ.

المجلس السادس عشر

اسم الله (البصير جل جلاله)

الحمد لله أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسماوات، حتى أخفى ما يكون فيها ، فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة، والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار، وعروقها وجميع النباتات على اختلاف أنواعها، وصغرها، ودقتها ، ويرى نياط عروق النملة، والنحلة، والبعوضة، وأصغر من ذلك، فسبحان من تحار العقول في عظمته، وسعة متعلقات صفاته، وكمال عظمته، ولطفه، وخبره بالغيب، والشهادة والحاضر، والغائب، ويرى خيانات الأعين، وتقلبات الأجفان، وحركات الجَنان. بصيرٌ بما يعمل عباده لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، بل هو بجميعها محيط، ولها حافظ ذاكر .

وقد ورد اسمه سبحانه (البصير) في القرآن الكريم اثنتين وأربعين مرة منها قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢٣٣﴾ (البقرة:٢٣٣)،

وقوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ۝١٥﴾ (آل‌عمران:١٥)، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ۝٢٧﴾ (الشورى: ٢٧).

وعند العرب البصر في الخلق: حاسَّةُ الرؤية، أو حِسَّ العين، والجمع أبصار، ورجل بصير: مُبْصر، خلاف الضرير ورجل بصير بالعلم: عالم به، والبصيرة: العلم والفطنة.

معنى (البصير) في حق الله – تعالى- :

لاسمه سبحانه (البصير) **معنيان:**

الأول: أن له –سبحانه- بصرًا يليق بعظمته يحيط بأقطار السماوات والأرض ويرى به –سبحانه- جميع مخلوقاته دقيقها وجليلها باطنها وظاهرها، ولا يخفى عليه منهم شيء.

الثاني: أنه ذو البصيرة بالأشياء الخبير بها المطلع على بواطنها.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (البصير) :

أولاً: مراقبة الله ﷻ والخوف منه حيث لا تخفى عليه خافية في ليل أو نهار، فيستحي العبد من ربه سبحانه أن يراه على معصية.

ثانيًا: الإخلاص لله –تعالى- في جميع الأعمال، لأنه –سبحانه- يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ومن علم أن الله ﷻ يراه أحسن عمله وعبادته، وأخلص فيها لربه.

ثالثًا: الله تبارك وتعالى بصير بأحوال عباده، خبير بها، بصير بمن يستحق الهداية منهم ممن لا يستحقها.

رابعًا: إثبات صفة البصر له جل شأنه، إثباتًا يليق بجلالـه وعظمتـه؛ لأنه وصف نفسه بذلك وهو أعلم بنفسه سبحانه.

خامسًا: أن الإيمان بأن الله ﷻ لا يخفى عن بصره شيء يضفي على المؤمن الطمأنينة والصبر والاحتساب حـين ينالـه مـن أعـداء الله الأذى والابتلاء، وذلك لعلم العبد بأن الله ﷻ يرى ذلك ويعلمـه ومـا حـصل إلا بعلمه وحكمته ولو شاء الله ﷻ لانتقم من أعداء الله تعالى لأوليائـه، ولكنه –سبحانه– حكيم ورحيم ولطيف بعباده حيث يسوق إليهم الخير والرحمة من حيث لا يشعرون، بل من حيث يكرهون .

المجلس السابع عشر

اسم الله (الحكيم جل جلاله)

الحمد لله الحكيم في أقواله وأفعاله ، الحكيم في تدبير خلقه ، خلق المخلوقات كلّها بأحسن نظام، ورتّبها أكمل ترتيب، وأعطى كلّ مخلوق خلقه اللاّئق به، بل أعطى كلّ جزء من أجزاء المخلوقات، وكلّ عضو من أعضاء الحيوانات خلقته وهيئته، فلا يرى أحد من خلقه خللاً ولا نقصاً ولا فطوراً ، من تعلقت أفعاله بالحكمة المطلقة، وتعلقت حكمته المطلقة بالخير المطلق، فهو صاحب الحكمة في شرعه وأمره، ذو الحكمة البالغة.

ورد اسمه (الحكيم) سبحانه في كتابه في واحد وتسعين موضعاً وفي كل هذه المواضع يرد اسمه (الحكيم) مقترناً باسم من أسمائه –سبحانه– ولعل أكثر اسم اقترن به اسمه (العزيز) –سبحانه – حيث اقترن به في نحو ستة وأربعين موضعاً من ذلك قوله تعالى شأنه:﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ (الحديد: ١)، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ (المائدة:٣٨).

و عند العرب الحكيم: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه : الذي أحكم خلقَ الأشياء وأتقن التَّدبير فيها ، العليم الذي يعرف أفضلَ

المعلومات بأفضل العلوم، المُقدَّس عن فعل مالا ينبغي، الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب.

معنى الحكيم في حق الله – تعالى - :

(الحكيم): هو الذي له الحكمة العليا في خلقه و أمره، الذي أحسن كل شيء خلقه، فلا يخلق شيئًا عبثًا، ولا يشرع ولا يقضي سدى الحكم العدل الذي يحكم في عباده بشرعه ويحكم في الاخرة بعدله .

والحكمة: وضع الأشياء مواضعها، وتنزيلها منازلها.

اسمه سبحانه (الحكيم) يتناول معنيين كبيرين :

المعنى الأول: (الحُكم) أي: أن له سبحانه الحكم كله في الدنيا والآخرة والحكم هنا يتناول الأحكام الثلاثة: الأحكام الكونية القدرية، والأحكام الدينية الشرعية، والأحكام الجزائية.

المعنى الثاني: (الإحكام) أي: الذي له الحكمة البالغة في خلقه وأمره وشرعه ,فلا يخلق ولا يأمر إلا بما فيه المصلحة والحكمة، علمها من علمها، وجهلها من جهلها.

من آثار الإيمان باسم الله (الحكيم) :

أولاً: شهود آثار حكمته سبحانه في خلقه وإتقانه لصنعه تثمر في القلب:

- المحبة العظيمة لله وذلك لما يشاهده العبد من الحكمة البالغة والخلق البديع, والصنعة المتقنة ,التي تكفل للإنسان الحياة الطيبة السعيدة.

- كما أن هذا الشهود يثمر في القلب تعظيم الله تعالى، والخوف منه سبحانه، والحياء منه، والتأدب معه، وذلك بإخلاص العبادة له والتماس مرضاته، وتجنب مساخطه.

ثانيًا: في شهود آثار حكمته سبحانه في أمره الديني الشرعي تظهر آثارها في قلب المؤمن وحياته كلها، ومن ذلك:

- محبة الله المحبة العظيمة، حيث أنزل هذه الأحكام العظيمة التي تظهر فيها حكمته –سبحانه– ، المتمثلة في هذه المصالح الكبرى والخير العظيم الذي احتوته هذه الشريعة التي تحفظ للإنسان دينه، ونفسه، وعقله، وماله، وعرضه، وتكفل له الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة.

- شعور الغبطة والسرور بالهداية لهذه الشريعة العظيمة، التي هي من لدن الحكيم الخبير، وشكر الله عليها، وتجنب أسباب زوالها، والسعي لنشرها بين الناس.

- الإذعان لأحكامه الدينية وأوامره الشرعية، والاستسلام التام لها، و ألا يكون في القلب منها أدنى ريبة ولا حرج.

وهذا الإذعان لأحكام الله تعالى الشرعية واجب ، وفرض متعين على الفرد، والمجتمع، والدولة، وذلك بأن يكون الحكم و التحاكم إلى شرع الله وحده، ورفض ما سواه.

ثالثًا: في شهود آثار حكمته سبحانه في أقداره ثمار عظيمة في القلب والسلوك، منها الرضا بقضاء الله تعالى وقدره، والإيمان بأن ما يقضيه الله من أحكامه الكونية القدرية فيها الحكمة البالغة، وفيها الصلاح والخير، إما في الحال أو المآل مما نعلمه وما لا نعلمه ,مما يعود إلى كمال علمه وحكمته، ولو ظهر فيها شيء تكرهه النفوس وتتألم منه.

رابعًا: سؤال الله الحكمة؛ لأنه سبحانه هو مالكها ومسديها ، مع بذل الأسباب في تحصيلها بالعلم النافع، والعمل الصالح.

المجلس الثامن عشر

اسم الله (الخبير جل جلاله)

الحمد لله الخبير الذي لا تعزب عنه الأخبار الباطنة، ولا يجري في الملك والملكوت شيء إلا بعلمه، ولا تتحرك ذرة ولا تسكن إلا بعلمه ولا تضطرب نفس ولا تطمئن إلا بعلمه ، الخبير بأعمال عبيده، المحيط بجميعها، لا يخفى عليه شيء، وهو مجازيهم بها، المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، العالم بكُنْهِ الأشياء، المطلع على حقيقتها، عالم سبحانه الداء والدواء. من علم أنه خبير بأحواله كان محترزاً في أقواله وأفعاله واثقاً أن ما قسم له يدركه، وما لم يقسم له لا يدركه ، فيرى جميع الحوادث من الله فتهون عليه الأمور وتسهل.

وقد ورد اسمه الخبير سبحانه في كتابه الكريم خمساً وأربعين مرةً نذكر منها قوله تعالى:﴿ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ (التحريم: ٣)، وقال سبحانه:﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾ (الأنعام:٧٣).

وعند العرب الخبير: معناه: العالم بكُنْهِ الشّيء، المطّلع على حقيقته ، الذي لا تخفى عليه خافية.

معنى (الخبير) في حق الله – تعالى – :

(الخبير): الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها.

من آثار الإيمان باسم الله (الخبير) :

أولاً: الإيمان بأن الله - تبارك وتعالى - خبير بعباده جميعهم من الملائكة والجن والإنس وغيرهم لا يخفى عليه خافية منهم.

ثانيًا: مَنْ عَلِمَ أن الله سبحانه خبير بذلك كله، و آمن به إيمانًا لا ريب فيه؛ راقب ربه، وارتدع عن ذنبه، فعِلْمُنا بأنه مطلع على ما نصنع يدفعنا إلى تصحيح نوايانا وغض أبصارنا، وحفظ فروجنا، و أسماعنا و ألسنتا، وحفظ جوارحنا كلها عن كل ما يسخطه سبحانه.

ثالثًا: أن حكمه سبحانه بإهلاك المجرمين والعصاة مبني على خبرته بهم، وبما ارتكبوه من الذنوب والآثام والمعاصي ، وهذا جارٍ في كل أحكامه و أقضيته، وهذا يثمر في القلب الاطمئنان لأحكامه سبحانه الكونية.

رابعًا: أنه سبحانه يستوي عنده إسرارنا القول أو جهرنا به، فهو عليم بذات الصدور، فإن العالم بأن الله خبير بعمله الظاهر والباطن يدفعه علمه إلى التخلص من الآفات الباطنة التي لا يعلمها إلا الله الخبير ببواطن القلوب وخفايا النفوس، مثل: آفات الرياء والكبر والحسد وغيرها.

خامسًا: الإذعان والاستسلام لأحكام الله العارف بما يصلح لعباده من الشرائع التي تتضمن ما ينفعهم ويصلح شؤونهم.

المجلس التاسع عشر

اسم الله (الجميل جل جلاله)

الحمد لله الجميل ، صاحب الصبر الجميل ، والصفح الجميل، والفعل الجميل، والعفو الجميل، والعطاء الجميل ، ذو الجمال والجلال والكمال المطلق ، يحب الجمال، سبحانه له جمال الذات، وجمال الصفات، وجمال الأفعال، وجمال الأسماء، أسماؤه كلها حسنة، وصفاته كلها صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة.

جمال هذه الموجودات على كثرة ألوانه، وتعدد فنونه،هو من بعض آثار جماله، وجماله سبحانه ليس كمثله شيء في سائر صفاته، لو فرض الخلق كلهم على أجملهم صورة وكلهم على تلك الصورة، ونسب جمالهم الظاهر والباطن إلى جمال الرب سبحانه لكان أقل من نسبة سراج ضعيف إلى قرص الشمس ويكفي في جماله أنه لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقت سبحاته ما انتهى إليه بصره من خلقه، و لم يرد هذا الاسم الكريم في القرآن، وإنما ورد في الحديث النبوي وذلك فيما رواه مسلم في صحيحه عن عبدالله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)، قال رجل: إن الرجل

يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا قال: (إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس).

وعند العرب: الجمال: الحسن، والجمال: مصدر الجميل، وقال ابن سيده: الجمال: الحُسن ويكون في الفعل والخلق وقد جُمل الرجل بالضم جمالاً فهو جميل.

معنى (الجميل) في حق الله –تعالى– :

الجميل من له نعوت الحسن والإحسان، فإنه جميل في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، جميل في أسمائه، فإنها كلها حسنى، وكلها دالة على غاية الحمد، والمجد، والكمال.

وكذلك هو الجميل في أوصافه؛ فإن أوصافه كلها أوصاف كمال ونعوت ثناء وحمد، وكذلك أفعاله كلها جميلة وهي دائرة بين أفعال البر والإحسان التي يُحمَد عليها ويُثنى عليها ويُشكَر، وبين أفعال العدل التي يحمد عليها لموافقتها للحكمة والحمد.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (الجميل) :

أولاً: إثبات صفة الجمال له سبحانه على الوجه اللائق به – ﷻ – على الحقيقة بلا كيف ولا تمثيل، جمال الذات والصفات والأسماء والأفعال.

ثانيًا: محبته سبحانه وتعالى لما له من كمال الجمال في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وما يُرَى من جمال في خلق الله ﷻ .

ثالثاً: الرضا بما يقدر الله ﷻ ويقضيه من المصائب والمكدرات ؛ لأنه سبحانه لا يفعل إلا ما فيه الحكمة والخير لعبده المؤمن ؛ لأن كل أفعاله جميلة وما ينشأ من الفعل الجميل إلا جميل، وهذا يثمر في قلب المؤمن الطمأنينة إلى أقدار الله ﷻ المؤلمة، وحسن الظن بالله تعالى .

رابعًا: الشوق إلى رؤية الله ﷻ الذي له الجمال كله والاستعداد بالعمل الصالح المقرب إلى جنته، والتنعم بأعظم نعيم في الجنة ألا وهو رؤية الله ﷻ .

خامسًا: في قوله ﷺ : (إن الله جميل يحب الجمال) حث على التجمل والنظافة، وهذا التجمل يشمل جمال الظاهر في الجسد واللباس من غير إسراف، كما يشمل جمال الأخلاق، وجمال الباطن في القلب وما ينطوي عليه من الأعمال القلبية الجميلة كالإخلاص والمحبة وسلامته من كل ما يدنسه ويكدره.

المجلس العشرون

اسم الله (الشاكر جل جلاله)، (الشكور جل جلاله)

الحمد لله الشاكر والشكور، الذي يقبل من عباده اليسير من العمل، ويجازيهم عليه العظيم من الأجر، الذي إذا قام عبده بأوامره، وامتثل طاعته، أعانه على ذلك، وأثنى عليه ومدحه، وجازاه في قلبه نوراً وإيماناً وسعة، وفي بدنه قوةً ونشاطاً، وفي جميع أحواله زيادةَ بركة ونماء، وفي أعماله زيادةَ توفيق، جل شأنه يشكر القليل من العمل الخالص النقي النافع، ويعفو عن الكثير من الزلل ولا يضيع أجر من أحسن عملاً بل يضاعفه أضعافاً مضاعفة بغير عد ولا حساب، ومن شُكرِه أنه يجزي بالحسنة عشرَ أمثالها إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وقد يجزي الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل قبل الآجل، وليس عليه حق واجب بمقتضى أعمال العباد وإنما هو الذي أوجب الحق على نفسه كرماً منه وجوداً، والله لا يضيع أجر العاملين به إذا أحسنوا في أعمالهم وأخلصوها لله تعالى فلا يضيعها، بل يجدونها أوفر ما كانت، على حسب نياتهم التي اطلع عليها العليم الحكيم.

وقد ورد اسمه سبحانه (الشكور) في القرآن الكريم أربع مرات من ذلك قوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ۝١٧﴾ (التغابن: ١٧)،

وقولـه - ﷻ: ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ (فاطر: ٣٠)، وقولـه تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (فاطر: ٣٤).

أما اسمه سبحانه (الشاكر)، فقد ورد في القرآن الكريم مرتين فقط وذلك في قوله - ﷻ-: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾ (البقرة: ١٥٨)، وقولـه تبارك وتعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾ (النساء: ١٤٧).

وعند العرب الشكر: عرفان الإحسان ونشره، ورجل شكور: كثير الشكر، والشكور من أبنية المبالغة، والشكور من صفات الله جل اسمه معناه: أنه يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء، وأما الشكور من عباد الله فهو الذي يجتهد في شكر ربه بطاعته وأدائه ما عليه من عبادته.

معنى (الشكور) في حق الله – تعالى - :

-(الشكور): هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فَيُثيبُ عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيلَ من النعمة، فيرضى باليسير من الشكر.

-ومن شكره لعبده أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه. فإذا ترك له شيئاً أعطاه أفضل منه، وإذا بذل له شيئاً ردَّه عليه أضعافاً مضاعفة. وهو الذي وفقه للترك والبذل وشكره على هذا وذاك.

من آثار الإيمان باسميه سبحانه (الشاكر، الشكور) :

أولاً: محبته -سبحانه- والسعي في مرضاته حيث إنه سبحانه قد غمر العباد بفضله وإحسانه وكرمه، وهو الذي أنعم عليهم بنعمة الإيجاد والإعداد والإمداد، ومع ذلك فحينما يعملون العمل الصالح القليل الذي هو بتوفيقه وفضله يشكرهم عليه ويضاعف لهم الأجور ويغفر لهم الذنوب.

ثانيًا: الحياء من الله ﷻ والقيام بشكر نعمه -سبحانه- وحمده، وذلك بالقلب واللسان والجوارح.

ثالثًا: القيام بشكر الله ﷻ لا يتوقف على النطق فقط، وإنما هو من أعمال القلوب واللسان والجوارح، وقد قال الله: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾ (سبأ: ١٣).

رابعاً: أن الله -سبحانه- وتعالى شكور يحب الشاكرين له، الشاكرين لعباده المحسنين، لذا فإن من آثار اسمه سبحانه (الشاكر، الشكور): الاتصاف بموجب هذا الاسم الكريم، والبعد عن ضده وهو الكفر والجحود قال ﷺ : (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) (أخرجه الإمام أحمد).

المجلس الحادي والعشرون

اسم الله (المعطي جل جلاله)

الحمد لله المعطي الذي أعطى كل شيء خلقه وتولى أمـره ورزقـه، يستوجب عطاؤه الحمـد، ومنعـه العطـاء يـستوجب الحمـد، ذو العطـاء الكثير لا يمنع عطاءه مانع تكرم على عبـاده بالعطـاء فأدهـشهم بعطائـه، فهو سبحانه وحده الذي يعطى في الحقيقة، وهو وحده الذي يهب ويمنح ما يشاء ولمن يشاء، و محبته جل شأنه للجود والإعطاء والإحسان، والـبر والإنعام والإفضال فوق ما يخطر ببال الخلق، أو يدور في أوهامهم، ولـو أن أهـل سماواتـه وأرضـه، وأول خلقـه وآخـرهم، وإنـسهم وجـنهم، ورطبهم ويابسهم قاموا في صعيد واحد فسألوه فـأعطى كـل واحـد مـا سأله: ما نقص ذلك مما عنده مثقال ذرة.

ولم يرد ذكر اسمه سبحانه (المعطي) في القرآن الكريم، وإنما ورد في السُّنَّة النبوية، حيث روى البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه عـن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله: (من يرد الله به خـيرًا يفقهـه في الـدين، والله المعطي وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرة علـى مـن خـالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون).

وعند العرب العطو: التناول، يقال منه: عطوت الشيء: تناولته باليد، والعطاء: نول للرجل السمح، والعطاء والعطية: اسم لما يعطى، والجمع عطايا وأعطية، ورجل معطاء: كثير العطاء، والمعاطاة: المناولة وتعاطى الشيء: تناوله، واستعطى وتعطى: سأل العطاء.

معنى (المعطي) في حق الله –تعالى- :

- الله سبحانه هو المعطي على الحقيقة، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، وعطاؤه سبحانه واسع ليس له حدود ولا قيود، يعطي عباده في الدنيا كافرهم ومؤمنهم أما في الآخرة فإن عطاءه وفضله لا يكون إلا للمؤمنين وعطاؤه سبحانه واسع يشمل كل العطايا والهبات وأعظمها عطية الإيمان والهداية. وبين اسمه سبحانه (المعطي) وأسمائه سبحانه (الوهاب)، (المنان)، (الجواد) تقارب في المعاني والآثار.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (المعطي) :

أولاً: محبته –سبحانه- وحمده والثناء عليه وشكره على ما له من العطايا المتنوعة في الدين والدنيا والتي لا تعد ولا تحصى، والشكر على ذلك يستلزم العمل بطاعته –سبحانه- واجتناب محارمه وتعظيم أوامره ونواهيه.

ثانياً: سؤاله –سبحانه- وحده والتعلق به في جلب المنافع والمصالح، ودفع المضار إذ إن المخلوق الضعيف لا يملك من ذلك شيئًا

إلا أن يأذن الله ﷻ ويجعله سببًا في العطية، والحرص في سؤال الله ﷻ على العطية العظيمة التي لا تبيد ولا تفنى ألا وهي الجنة ونعيمها ورؤية الله ﷻ .

ثالثًا: السخاء بما في اليد وإعطاؤه لمستحقيه من الفقراء والمحتاجين، لأن المال مال الله ﷻ وهو المعطي على الحقيقة، فمن شكر الله ﷻ في نعمة المال الجود به وإعطائه لمستحقيه .

رابعًا: كما أن من آثار اسمه سبحانه (المعطي) عدم المن بالعطية لأنها مِنَ الله ﷻ على الحقيقة وإنما العبد مستخلف فيه للابتلاء.

المجلس الثاني والعشرون

اسم الله (العلي جل جلاله) ، (الأعلى جل جلاله) ، (المتعال جل جلاله)

الحمد لله العلي ، هو الذي عجزت العقول عن أن تدرك كماله، هو العلي الذي علا فلا تدرك ذاته، سبحانه هو العلي علو ذات، وعلو شأن، وعلو قهر عليٌّ مكانةً ، عليٌّ تنزيهاً ، عليٌّ عزةً ، عليٌّ أن أحداً لن يحيط به، علا بذاته، فوق جميع خلقه، فاسم (العلي) دلّ على علو الذات والفوقية، فكل شيء تحت قهره وسلطانه وعظمته، لا إله إلا هو، ولا رب سواه؛ لأنه العظيم الذي لا أعظم منه، العلي الذي لا أعلى منه، الكبير الذي لا أكبر منه، تعالى وتقدس وتنزه عز وجل عما يقول الظالمون المعتدون علواً كبيراً.

وقد جاء ذكر هذه الأسماء الحسنى في كتاب الله عز وجل في ثمان آيات، ومنها: قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ (البقرة: ٢٥٥)، وأما دليل اسمه سبحانه: (الأعلى)، قوله – عز وجل –: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ (الأعلى: ١)، وأما دليل اسمه سبحانه (المتعالِ) قوله سبحانه: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾ (الرعد: ٩).

وعند العرب اشتقاق هذه الأسماء واحد، ومعناها متقارب فالله عَجَلَّ هو العلي المتعالي العالي الأعلى ذو العُلا والعلاء والمعالي، تعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا، وهو الأعلى سبحانه بمعنى: العالي؛ قال الأزهري: وتفسير هذه الصفات لله سبحانه يقرب بعضها من بعض (فالعلي) الشريف، فعيل من علا يعلو، وهو بمعنى العالي، وهو الذي ليس فوقه شيء، ويقال: هو الذي علا الخلق فقهرهم بقدرته. وأما (المتعالي): فهو الذي جل عن إفك المفترين، وتنزه عن وساوس المتحيرين، وقد يكون (المتعال) بمعنى: العالي. (والأعلى): هو الله الذي هو أعلى من كل عالٍ، واسمه (الأعلى) أي: صفته أعلى الصفات. والعلاء: الشرف ؛ وذو العُلا: صاحب الصفات العُلا.

معنى (العلي) (الأعلى) في حق الله – تعالى- :

(العلي، الأعلى) هو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه: علو الذات، وعلو القدر والصفات، وعلو القهر.

فهو الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وبجميع صفات العظمة والكبرباء والجلال والجمال وغاية الكمال اتصف، وإليه فيها المنتهى .

من آثار الإيمان بهذه الأسماء الحسنى :

أولاً: الخضوع لله تعالى والإخبات والتذلل له مع محبته وتعظيمه وإجلاله، وهذان هما ركنا العبودية لله تعالى ولذا لَّما نزل قوله تعالى:

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ (الأعلى: ١)، قال ﷺ: (ضعوها في سجودكم) (أخرجه أحمد).

ثانياً: التواضع لله تعالى ولما أنزل من الحق، لأن الإيمان بعلوه سبحانه وقهره لعباده يورث في القلب تواضعًا وحياءً، وتعظيمًا لله تعالى وأوامره ونواهيه، ورضًا بأحكامه القدرية والشرعية، وإذعانه للحق إذا بان له وعلم أنه من عند الله تعالى.

ثالثاً: الحذر من العلو في الأرض بغير الحق، وتجنب ظلم العباد والتكبر عليهم وقهرهم والعدوان عليهم. ولا ينجو من ذلك إلا من تذكر علو الله تعالى وقهره.

رابعاً: الخوف من الله وحده وتخلص القلب من الخوف من المخلوق الضعيف. فمهما أوتي المخلوق من قوة وعلو في الأرض فإن الله ﷻ فوقه مكانًا وقدرًا وقهرًا.

خامساً: تنزيهه – سبحانه وتعالى – عن كل نقص في ذاته وصفاته وأفعاله، وإثبات صفات الكمال له سبحانه وحمده على ذلك.

المجلس الثالث والعشرون

اسم الله (الجواد جل جلاله)

الحمـد لله الجـواد يُعطـي الـسائلين أفـضل و أكثـر ممـا يطلبـون أو يأملون، وهو الجواد –سبحانه– يعطيهم من غير سؤال ولا يريد في ذلك عوضاً منهم ، لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين، هـو الجواد جل شأنه الذي يُعطينا بلا استحقاق، جواد يحب الإحسان ويحب العطاء ويحب أن يتفضل على عباده، فالفضل كله بيده، والخير كله منـه، والجود كله له، وأحب ما إليه أن يجود على عباده ويوسع عليهم فـضله، ويغمرهم بالإحسان وبالجود – سبحانه وتعالى – ، ويتم علـيهم النعمـة، ويضاعف لديهم المنة، ويتعرّف إليهم بأوصافه وأسمائه، ويتحبّب إلـيهم بنعمه وآلائه، فهو الجـواد لذاتـه، ومحبتـه للجـود والإعطـاء والإحـسان والبر والإنعام والإفضال فوق ما يخطر ببال الخلق، أو يدور في أوهامهم، فمن ذا الذي دعاه ولم يجبه ,ومن ذا الذي سأله فلم يعطـه، وهـو الجـواد ومنه الجود، وهو الكريم ومنه الكرم يعطي العبد ما سأل ويعطـي العبـد ما لم يسأله.

ولم يرد ذكر هذا الاسم الكريم في القرآن الكريم وإنما جاء ذلك في السُّنَّة عن ابن عباس ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى جواد يحب الجود ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها).

وعند العرب: الجيد نقيض الرديء، ورجل جواد: سخي والجمع: أجواد، وجاودت فلانًا فجدته أي: غلبته بالجود، وجاد الرجل بماله يجود جُودًا بالضم فهو جواد.

معنى (الجواد) في حق الله – تعالى – :

– (الجواد): يعني أنه تعالى الجواد المطلق الذي عم بجوده جميع الكائنات، وملأها من فضله، وكرمه، ونعمه المتنوعة، وخص بجوده السائلين بلسان المقال ، أو لسان الحال ، من بر، وفاجر، ومسلم، وكافر، ومن جوده الواسع ما أعده لأوليائه في دار النعيم مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (الجواد) :

أولاً: قال ابن القيم رحمه الله تعالى: فهو سبحانه يُحِبُّ من عباده أن يُؤَمِّلُوه ويرجوه ويسألوه من فضله؛ لأنه الملك الحقُّ (الجواد)، أجود من سُئِلَ؛ وأوسع من أعطى، (مدارج السالكين٢/ ٥٠) .

ثانيًا: التَخلق بصفة (الجود) والسعي لإيصال الخير للناس، والإنفاق بسخاء في وجوه الخير التي يحبها الله ﷻ فالله ﷻ جواد يحب الأجواد من عباده.

والجود عشر مراتب:

أحدها: الجود بالنفس

الثانية: الجود بالرياسة، وهو ثاني مراتب الجود، فيحمل الجواد جودُه على امتهان رياسته، والجود بها، والإيثار في قضاء حاجات الملتمس.

الثالثة: الجود براحته ورفاهيته.

الرابعة: الجود بالعلم وبذله.

الخامسة: الجود بالنفع بالجاه؛ كالشفاعة .

السادسة: الجود بنفع البدن على اختلاف أنواعه.

السابعة: الجود بالعِرض.

الثامنة: الجود بالصبر، والاحتمال ، والإغضاء.

التاسعة: الجود بالخُلق والبِشْر والبسطة.

العاشرة: الجود بتركه ما في أيدي الناس لهم.

المجلس الرابع والعشرون

اسم الله (العفو جل جلاله)

الحمد لله العفو –سبحانه- يحب العفو والستر، ويصفح عن الذنوب مهما كان شأنها ويستر العيوب ولا يحب الجهر بها، يعفو عن المسيء كَرَمًا وإحسانًا، ويفتح واسع رحمته فضلاً وإنعامًا، حتى يزول اليأس من القلوب وتتعلق في رجائها بمقلب القلوب ، عرف عباده أنه لا سبيل لهم إلى النجاة إلا بعفوه ومغفرته، فإن تغمدهم بعفوه ومغفرته وإلا فهم من الهالكين لا محالة، فليس أحدٌ من خلقه إلا وهو محتاجٌ إلى عفوه ومغفرته، محتاجٌ إلى فضله ورحمته، هو العفوُّ جل شأنه منه العفو، يزيل ويمحو الذنوب، ثم يرضى، ثم يعطي، فهو سبحانه من أزال وطمس ومحا ذنوب عباده وآثارها، ثم رضي عنهم، ثم أعطاهم بعد الرضا عفواً دون سؤال منهم.

وقد ورد اسمه سبحانه (العفو) في القرآن الكريم في خمس آيات، منها أربع آيات اقترن فيها اسمه سبحانه (العفو) باسمه سبحانه (الغفور)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾ (النساء: ٤٣)، وغيرها من الآيات.

وآية واحدة اقترن فيها اسمه سبحانه (العفو) باسمه سبحانه (القدير) وذلك في قوله سبحانه: ﴿ إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾ (النساء: ١٤٩).

وعند العرب: العفوُّ وهو فعول من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس، وكل من استحق العقوبة فتركها فقد عفوت عنه، مأخوذ من قولهم عفت الرياح الآثار إذا درستها ومحتها، وقيل العفو: القصد لتناول الشيء، وعفوت عنه قصدت إزالة ذنبه صارفًا عنه، فالعفو: هو التجافي عن الذنب.

معنى (العفو) في حق الله – تعالى – :

- (العفو) الصفح عن الذنوب، وترك مجازاة المسيء.

- وهو الذي له العفو الشامل الذي وسع ما يصدر من عباده من الذنوب؛ ولا سيما إذا أتوا بما يوجب العفو عنهم من الاستغفار والتوبة والإيمان والأعمال الصالحة.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم :

أولاً : التأكيد على التوسل إلى الله ﷻ وسؤاله سبحانه بهذا الاسم الكريم العفوَ عن السيئات والصفحَ عن الزلات، كما جاء في دعائه ﷺ الذي أوصى به عائشة –رضي الله عنها – بأن تدعو به في ليلة

القدر وغيرها: (اللَّهم إنك عفو تحب العفـو فـاعف عـني)(أخرجـه الترمذي وقال حسن صحيح).

ثانياً : أن يتصف المـسلم بـصفة العفـو عـن عبـاد الله –عزوجـل- والتجاوز عن هفواتهم.

ثالثاً : ما ذكر من الاثار في اسمه سبحانه (الغفور) يـصلح أن يقـال هنا فليرجع إليه.

المجلس الخامس والعشرون

اسم الله (الوهاب جل جلاله)

الحمد لله الوهاب، يهب العطاء دون عِوَض ويمنحُ الفضلَ بغير غرض، يجود بجزيل العطاء والنوال ، كثيرُ المنِّ والإفضال واللطف والإقبال ، يعطي من غير سؤال ، وما من عبدٍ وُهِبَ نعمة إلا والله هو الذي وهبه ، يهب ما يشاء لمن يشاء كيف يشاء، فإن أوجب شيئا على نفسه فهو من فضله وكرمه، يهب العطاء في الدنيا على سبيل الابتلاء، ويهب العطاء في الآخرة على سبيل الأجر والجزاء، فعطاؤه في الدنيا علقه بمشيئته وابتلائه للناس بحكمته ليتعلق العبد بربه عند النداء والرجاء، ويسعد بتوحيده وإيمانه بين الدعاء والقضاء، وهذا أعظم فضل وأكبر هبة وعطاء إذا أدرك العبد حقيقة الابتلاء، واستعان بالله في تحقيق ما يتمناه، قال الله عن عباده الموحدين: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ (الفرقان:٧٤) فانظر إلى هباته – سبحانه وبحمده – تتابعت نعمه وفاض كرمه وزاد بره وكثر خيره .

وقد ورد اسمه سبحانه (الوهاب) ثلاث مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله عز و جل: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ (آل عمران: ٨)، وقوله سبحانه: ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾ ﴾ (ص: ٩)، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾ (ص: ٣٥).

وعند العرب الهبة: العطية الخالية عن الأعراض والأغراض، فإذا كثرت سمي صاحبها وهابًا، والوَهُوب: الرجل الكثير الهبات، والموهِبَة: العطية.

معنى (الوهّاب) في حق الله – تعالى – :

(الوهاب): هو الذي يجود بالعطاء عن ظهر يد من غير استثابة والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالاً أو نوالاً في حالٍ دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاءً لسقيمٍ، ولا ولدًا لعقيم، ولا هدى لضالٍ، ولا عافيةً لذي بلاء، والله الوهاب سبحانه يملك جميع ذلك، وسع الخلق جودُه، فدامت مواهبه واتصلت مننه وعوائده.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (الوهاب) :

أولاً: محبة الله ﷻ وإخلاص العبادة له وحده، لأنه بيده وحده جميع المواهب التي لا تعد ولا تحصى بجميع أصنافها وأنواعها فهو سبحانه واهب الحياة، وواهب القوة، وواهب الرزق، وواهب الهداية والإيمان

من غير عوض ولا ثواب يريده سبحانه من خلقه؛ فخليق بمن هذه مواهبه أن يبذل له الحب كله وأن يعبد وحده لا شريك له.

ثانيًا: القيام بشكر الله ﷻ على هباته العظيمة الدينية، والدنيوية وذلك ببذلها في طاعته –سبحانه– واتقاء مساخطه، ونشر هدايته وإيصالها للناس من غير عوض يرجى في الدنيا.

ثالثًا: التخلق بهذه الصفة لمن أقدره الله ﷻ عليها، وذلك بأن يهب المؤمن مما وهبه الله ﷻ من مال أو جاه أو علم للمحتاجين إليه.

رابعًا: المحافظة على نعم الله ﷻ وهباته العظيمة من الضياع، وذلك بالبعد عن أسباب فقدها، ولا سيما هبة الهداية إلى الحق والإيمان، وسؤال الله ﷻ والتضرع بين يديه بالثبات على الهداية وعدم الزيغ عنها كما توسل الراسخون في العلم باسمه (الوهاب) للثبات على الدين، وذلك في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ (آل عمران: ٨).

خامسًا: سؤال الله ﷻ بهذا الاسم الكريم كل ما يحتاجه العبد من خيري الدنيا والآخرة؛ لأنه لا واهب إلا الله ﷻ وهذا كثير في دعاء الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – في القرآن الكريم.

المجلس السادس والعشرون

اسم الله (الستير ﷻ)

الحمد لله الستِّير سبحانه وتعالى شأنه ، يحب الستر، ويبغض القبائح، ويأمر بستر العورات، ويبغض الفضائح، ويستر العيوب على عباده ، وإذا ستر الله عبدًا في الدنيا ستره يوم القيامة ، يغفر الذنوب مهما عظمت، هو الستير الحَيَيُّ فليس يفضح عبده لكنه يلقي عليه ستره فهو الستير وصاحب الغفران، ولم يرد هذا الاسم الكريم في كتاب الله ﷻ وإنما ورد في السُّنَّة النبوية فعن يعلى بن أمية ﷺ أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل بالبراز، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال ﷺ: (إن الله ﷻ حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر).

وعند العرب "سَتَر الشيء يستره ويستُره سِترًا وسَترًا: أخفاه، والسَّتْرُ بالفتح: التغطية، وتَستَّر أي: تغطى، وجارية مستَّرة أي: مخدرة، وسَتِير: فعيل بمعنى فاعل. أي: مِنْ شأنه وإرادته حُبُّ السَّتر والصون، وقال الراغب: " الستر تغطية الشيء، والستر والسترة ما يستتر به، والاستتار: الاختفاء .

معنى (الستير) في حق الله – تعالى – :

-(ستير) يعني أنه ساتر يستر على عباده كثيرًا ولا يفضحهم في المشاهد، كذلك يحب من عباده الستر على أنفسهم واجتناب ما يشينهم .

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (الستير) :

أولاً: محبة الله ﷻ الحليم على عباده الذي يسترهم ولا يفضحهم، ولا يستعجل بعقوبتهم فحقيق بمن هذا وصفه مع أوصافه الأخرى الكاملة أن يُحَبَّ كل الحب، ويُفْرَدَ وحده بالعبودية والمحبة والإخلاص والتعظيم والإجلال.

ثانيًا: الحياء من الله ﷻ الذي يرى عبده وهو يعصيه فيستره ولا يفضحه، فحري بالعبد أن يتأدب مع ربه سبحانه ويستحي منه الذي يراه في جميع أحواله، ولا يخفى عليه من عبده خافية.

ثالثًا: التخلق بصفة الستر على النفس وعلى الخلق، لأن الله ﷻ ستير يحب الستر ويأمر عباده بالتستر على النفس إذا ابتليت بالمعصية وعدم المجاهرة بها، وكذلك أمر بالستر على الناس والبعد عن إشاعة الفاحشة بينهم.

المجلس السابع والعشرون

اسم الله (الرفيق جل جلاله)

الحمد لله الرفيق بخلقه ، يقدر لهم أرزاقهم، ويهديهم لما يصلحهم، ذو الرحمة والإحسان ، يدعو من خالفه إلى التوبة والغفران، رفيق في خفاء، يحاسب المؤمنين بفضله ورحمته، ويحاسب المخالفين بعدله وحكمته، ترغيباً منه في توحيده، و حلماً منه عليهم في تقصيرهم ، اللطيف، والرفيق هو الذي يرافقك، والرفيق هو الذي يتصرف برفق، هو لطيف، وهو مرافق، وهو الذي يتصرف برفق، فمغفرته لعباده رفق، وقبول توبته من عباده رفق، هو اللطيف، والرفيق يتولى الأمور برفق ، شرع لعباده من الرخص الشرعية، و لم يرد هذا الاسم الكريم في القرآن الكريم، وإنما ورد في السُّنَّة النبوية وذلك فيما ورد عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: استأذن رهط من اليهود على النبي ﷺ فقالوا: السام عليك، فقلت: بل عليكم السام واللعنة، فقال: (يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله)، قلت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: (قلت وعليكم).

وعند العرب الرفق ضد العنف، رفَقَ بالأمر وله وعليه يرفُقُ رفقًا، ورفِق: لَطفَ، وكذلك ترفق به، قال الليث: الرفق لين الجانب ولطافة

الفعل وصاحبه رفيق ، ويقال للمتطبب: مترفق ورفيق وكره أن يقال طبيب .

معنى الرفيق في حق الله – تعالى – :

– (الرفيق) في أفعاله وشرعه، خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئًا فشيئًا بحسب حكمته ورفقه مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة وفي لحظة واحدة .

– ومن تأمل في خلقه وأمره وجد ما احتوى عليه شرعه من الرفق وشرع الأحكام شيئًا بعد شيء، وجريانها على وجه السعة واليسر ومناسبة العباد، وما في خلقه من الحكمة؛ إذ خلق الخلق أطوارًا، ونقلهم من حالة إلى أخرى بِحكَمٍ وأسرار لا تحيط بها العقول.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (الرفيق):

أولاً: محبته سبحانه وتعظيمه وإجلاله وحمده، حيث ظهرت آثار لطفه ورفقه بعباده في خلقه وشرعه وقدرته ورأفته ورحمته، مع غناه –سبحانه– عن خلقه.

ومن ذلك إمهاله –سبحانه– للعصاة من عباده ليتوبوا، ولو شاء لعاجلهم بالعقوبة لكنه رفق بهم وتأنى فلله الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه.

ثانيًا: شكره سبحانه وحمده والثناء عليه على هدايته إلى هـذا الـدين الكامل الحكيم الميسر الذي كله لطف ورفق ومصلحة للعباد.

ثالثًا: التخلق بصفة الرفق ، والتأني في الأمور مع النفس ومع الخلق بل حتى مع العدو، وأولى الناس بـالحلم والرفـق واللـين: الأهـل وذوو الأرحام، قال ﷺ : (إذا أراد الله بأهل بيت خـيرًا أدخـل علـيهم الرفـق) (أخرجه أحمد وصححه الألباني).

والرفق لا يعني التفريط والكسل وتفويت فرص الخـير، بـل الرفـق الممدوح وسط بين العجلة والطيش، وبين الكسل وتفويت الفرص ، أما الطاعات والعبادات فينبعي أن يسارع إليها العباد.

المجلس الثامن والعشرون

اسم الله (الحليم جل جلاله)

الحمد لله الحليم الصفّاح عن الذنوب ، الستار للعيوب ، الذي غَفَرَ بعدما ستر، مُنجِزُ وعده، ومسبِلُ سِتْرَ عفوهِ على العُصاة من خلقه، فهو الحليم الذي لا يستخفّهُ عصيانُ عاصٍ ، ولا يستفزّهُ طُغيانُ طاغٍ ولا جهل جاهل ، هو الحليم سبحانه وتعالى الصبور المتصف بالحلم، يتمهل ولا يتعجل، يتجاوز عن الزلات ويعفو عن السيئات، يمهل عباده الطائعين ليزدادوا من الطاعة والثواب ، ويمهل العاصين لعلهم يرجعون إلى الطاعة والصواب، هو الحليم ذو الصّفحِ والأناةِ ، فأجَّل بحلمه عقاب الكافرين، وعجَّل بفضله ثواب المؤمنين .

وقد ورد اسم الله (الحليم) في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة من ذلك. قوله سبحانه: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾ (البقرة: ٢٢٥)، وقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾ (آل عمران: ١٥٥)، وقوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾ (البقرة:٢٦٣).

و عند العرب الحِلم بالكسر: الأناةُ والعَقْلُ، وجمعه أحْلامٌ وحُلُـومٌ، وحَلُمَ يَحْلُمُ حِلْمًا: صار حَليمًا، وحَلُمَ عنه وتحَلَّمَ سواء، تَحلَّم: تكلَّـف الحلم، والحِلْمُ: نقيض السَّفَهِ، وقيل: الحِلْـمُ ضَـبطُ الـنفس والطبـع عـن هيجان الغضب وجمعه أحلامٌ .

معنى (الحليم) في حق الله –تعالى– :

- (حليم) يعني أنّه ذو أناة، لا يعجل علـى عبـاده بعقـوبتهم علـى ذنوبهم مع قدرته عليهم ، ولا يستحق الصافح مع العجـزِ اسـم الحِلـمِ، إنّما الحليمُ هو الصَّفُوحُ مع القدرة ، والمتأنّي الـذي لا يَعجَـلُ بالعقوبـة. ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كـي ينيبـوا، وحلمـه وسـع الـسماوات، والأرض، فلولا عفوه ما ترك على ظهرها من دابة.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (الحليم) :

أولاً: محبة الله ﷻ والحيـاء منـه، حيـث إن حلمـه العظـيم اقتـضى الـصبر علـى عبـاده العـصاة، وعـدم الاسـتعجال في عقـوبتهم لعلـهم يستعتبون ويتوبون.

ومن هذا شأنه يُحَبَّ الحُبَّ كُلَّه ويُسْتَحَى منه حق الحياء، وهذا يثمر في القلب الأنس به سبحانه والمبادرة إلى طاعته وترك معاصيه.

ثانيًا: فتح باب الرجاء وعدم اليأس من رحمة الله تعالى والمبـادرة إلى التوبة والإنابة عن الذنوب مهما عظمت؛ لأنه سبحانه مـا أخَّـر العقوبـة على الذنب إلا للإنابة والتوبة.

ثالثًا: الحذر من غضبه سبحانه ؛ لأن (الحلـيم) إذا غـضب لم يقـف لغضبه شيء. وحلمه سبحانه صادر عن قوة وقـدرة، والله ﷻ (الحلـيم) لا يغضب إلا على من لا يـستحق الرحمـة ولا يـصلح في حقـه الحلـم، وذلـك بعـد أن يعطـي المهلـة والوقـت الكـافي، ليتـوب ويهتـدي فلـم يستجب.

رابعًا: من آثار حلمـه سـبحانه أنـه لا يـستجيب لاسـتعجال عبـاده بإنزال العقوبة بالكافرين، سواء كان ذلك من قِبَلِ المؤمنين في استعجالهم الفتح بينهم وبين القوم الكافرين ، أو كـان ذلـك مـن الكـافرين الـذين يستعجلون العذاب والله ﷻ يحلم عنهم ويؤخره عنهم.

خامسًا: مجاهدة النفس بالتخلق بهذا الخلق الكـريم ألا وهـو صـفة (الحلم)، فهو سبحانه (حلـيم) يحـب مـن عبـاده الحلمـاء، كـريم يحـب الكرماء.

المجلس التاسع والعشرون

اسم الله (القريب جل جلاله)

الحمد لله القريب من خلقه كما شاء، وكيف شاء، هو القريب من فوق عرشه، أقرب إلى عباده من حبل الوريد، شمل قربه كل مخلوق، ووسع كل مرْبوب ، فهو - سبحانه - مع أنه مستوٍ على عرْشه، بائنٌ من خلْقه، إلا أنه قريب مِن عبادِه، مطَّلع على أحوالهم، مشاهدٌ لحركاتهم وسكناتهم، لا يخْفى عليه شيءٌ مِن شأن خلقِه، سرُّهم عنده علانية، وغيْبُهم عنده شهادة؛ من شعر بقربه لم يتجاوز أمره ونهيه، من شعر بقربه اطمأنت نفسه، ونال السكينة ، وذهبت عنه الشقاوة، هو تعالى أقرب من كل قريب ، أقرب منا إلينا، وأقرب من إرادتنا وعزمنا فينا ، ولكن قربه تعالى قرب إحاطة وتجلي وقدرة ورحمة ، بائن عن خلقه ، مستوٍ على عرشه ، قريب من خلقه ، لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَةٍ ، وَلاَ كُرُورُ لَفْظَةٍ، هو القريبٌ من عباده حقيقة، كما يليق بجلاله وعظمته، قربًا لا يقْتضي ملابسة ولا حُلُولاً؛ وكما قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة –رحمه الله– (هو العليُّ في دنوِّه، القريب في علوِّه) .

وقد ورد اسم الله (القريب) في كتابه ثلاث مرات، مرة مفردًا كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ

إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: ١٨٦)، ومرة مقترنًا باسمه سبحانه (السميع) كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾﴾ (سبأ: ٥٠)، ومرة مقترنًا باسمه سبحانه (المجيب) كما في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ (هود:٦١).

وعند العرب القريب: من القرب نقيض البعد؛ قُرب الشيء بالضم يقرب قربًا أي: دنا فهو قريب.

معنى (القريب) في حق الله ﷻ:

القريب أي: هو القريب من كل أحد، وقربه **نوعان:**

- **قرب عام** من كل أحد بعلمه، وخبرته، ومراقبته ومشاهدته، وإحاطته، وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد.

- **وقرب خاص** من عابديه، وسائليه، ومجيبيه، وهو قرب يقتضي المحبة، والنصرة، والتأييد في الحركات، والسكنات، والإجابة للداعين، والقبول، والإثابة.

وهو سبحانه قريب في علوه، عال في قربه.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (القريب) :

أولاً: محبته سبحانه والأنس به ؛ لأن الإيمان بقربه -سبحانه- القرب الخاص المستلزم للرحمة، وإجابة الدعوة، واللطف بعبده يثمر المحبة والطمأنينة والأنس به سبحانه، وطلب العون منه وحده.

ثانيًا: قوة الرجاء في الله -سبحانه-، وعدم اليأس من رحمته، والتضرع بين يديه فهو قريب لمن ناجاه ، مجيب لمن دعاه، وهذا يثمر الأمل والرَّوح في القلب، ويفتح باب الدعاء والتضرع من العبد لربه سبحانه، ويخلص القلب من شوائب الشرك والتعلق بالمخلوقين .

ثالثًا: الإيمان بقربه -سبحانه- القرب العام لجميع الخلائق بالإحاطة والعلم، والرقابة، والسمع والبصر يثمر في القلب الخوف منه سبحانه ومراقبته والحياء منه، وهذا كله يثمر البعد عن معاصيه وامتثال أوامره، والمسارعة في مرضاته.

رابعًا: إن الإيمان بقرب الله ﷻ واستحضار ذلك في القلب وأنه أقرب من كل قريب يؤدي إلى إخفاء العبد دعاءه ربه والإسرار به.

خامسًا: طلب قرب الله ﷻ والتقرب إليه بالطاعات، لأن الله ﷻ قريب ممن أطاعه، قال سبحانه: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٦﴾ (الأعراف: ٥٦)، وكلما كَمَّل العبدُ مراتب العبودية، كان أقربَ إلى الله تعالى.

المجلس الثلاثون

اسم الله (القيوم جَلَّ جَلَالُهُ)

الحمد لله القيوم ، القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره ، والباقي أزلاً وأبداً، القـائم بـأمور خلقـه في إنـشائهم ، وتـولي أرزاقهـم وتحديـد آجـالهم وأعمالهم، وتربيتهم ، والاسـتجابة لهـم ، ودفعهـم إلى مـا فيـه خيرهـم، وتأديبهم، القيوم -سبحانه وتعالى- القائم بنفسه الذي بلغ مطلق الكمال في وصفه ، والباقي بكماله ووصـفه علـى الـدوام دون تغـير أو تـأثر أو تأثير، الحياة به، ودوامهـا بـه، وانتهاؤهـا بـه، والقيـام بـه، والـدوام بـه، والانتهاء إليه، وقد ذُكِر اسمه (القيوم) في كتابه في ثلاثة مواضع هـي . قولـــــه تعـــــالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾ (البقـرة:٢٥٥) ، وقولـه سـبحانه أيـضاً: ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴿١١١﴾ ﴾ (طه: ١١١)، وقوله سبحانه: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴾ (آل عمران: ٢).

وعند العرب القيُّوم معنـاه القـائم علـى كـلّ شـيءٍ بمـا يجـب لـه، والمتكفّل بتدبير خلقه فلا قوامَ بغيره؛ هُوَ اللهُ الْحَيُّ القَيُّومُ: أَي الَّـذي لا

بَدْءَ لَهُ ، وَالقَائِمُ بِذَاتِهِ ولا نظير له، هو سبحانه الذي أقامك فإذا أردت أن تعرف مقامك فانظر فيما أقامك –سبحانه–.

معنى (القيوم) في حق الله – تعالى – :

–القيوم: هو الذي قام بنفسه فلم يحتج إلى أحد، وقام كل شيء به، فكل ما سواه محتاج إليه بالذات

–ومن معاني(القيوم)الباقي الذي لا يزول، ومن تمام كونِه قيومًا لا يزولُ أنه لا تأخذه سِنَةٌ ولا نومٌ.

من آثار الإيمان باسم الله (القيوم) :

أولاً: محبته سبحانه وحمده و إجلاله وتعظيمه.

ثانيًا : التبرؤ من الحول والقوة، والافتقار التام لله، و إنزال جميع الحوائج بالله ، و إخلاص الاستعانة والاستغاثة والاعتصام بالله، وقطع التعلق بالمخلوق الضعيف المربوب المفتقر إلى ربه، الفقر الذاتي التام.

ثالثًا: مع ظهور آثار قيوميته سبحانه لكل شيء من المخلوقات؛ جامدها ومتحركها، فاجرها وتقيها؛ فإن لآثار قيوميته سبحانه بأوليائه وبمن أحبه شأنًا آخر وطعمًا خاصا، يظهر في حفظه ولطفه ورعايته لعباده المتقين، وهذا يقتضي محبة الله ﷻ المحبة التامة، والركون إليه، والتعلق به وحده، والسكون إليه، والرضا بتدبيره.

رابعًا: لاسم(الحي القيوم) تأثير خاص في إجابة الدعوات، وكشف الكربات، كما جاء في الحديث: (يا حي يـا قيـوم برحمتـك أسـتغيث) (أخرجه الترمذي، وحسنه الألباني).

خامسًا: الخوف منه سبحانه ومراقبته؛ لأنه القائم على كـل نفـس، المتولي أمرها، الحافظ أعمالها، الذي لا يخفى عليه شيء من أمرها.

المجلس الحادي والثلاثون

اسم الله (الشافي جل جلاله)

الحمد لله الشافي يشفي الصدور من الشبه والشكوك، ومن الحسد والغل، والأبدان من الأمراض والآفات ، لا يقدر على ذلك غيره، ولا يُدعَى بهذا الاسم سواه سبحانه لا يكشف الضر إلا هو ، ولا يأتي بالخير إلا هو ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (يونس: ١٠٧)، وما سوى الله ﷻ فإنما هي أسباب إن شاء الله ﷻ نفع بها وإن شاء أبطلها، ولم يرد ذكره في القرآن الكريم إلا أن اسمه سبحانه (الشافي) قد ورد في القرآن بصيغة الفعل كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ (الشعراء: ٨٠).

أما في السنة فقد ورد ذكر اسمه سبحانه (الشافي) وذلك في حديث عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضًا أو أُتي به إليه قال عليه الصلاة والسلام: (أذْهِبِ البَأْسَ رب الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً).

وأما عند العرب: الشفاء: دواء معروف، وهو ما يبرئ من السقم والجمع أشفية وأشافٍ جمع الجمع، والفعل شفاه الله من مرضه شفاءً ممدود، واستشفى فلان: طلب الشفاء وأشفى زيد عمرًا إذا وصف له دواء يكون شفاؤه فيه.

معنى (الشافي) في حق الله – تعالى – :

- الله ﷻ هو الشافي الحقيقي لأمراض الأبدان والقلوب لا شفاء إلا شفاؤه لا يكشف الضر إلا هو –سبحانه– .

- يشفي الصدور من الشبه والشكوك، ومن الحسد والغلول، والأبدان من الأمراض والآفات ، لا يقدر على ذلك غيره، ولا يُدْعَى بهذا الاسم سواه .

- فالله هو طبيب الأبدان والقلوب ، وشريعته – ﷻ – هي طب البشرية وعلاج أدوائها، ومصدر خيرها وصلاحها.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم :

أولاً: محبة الله ﷻ الذي لا شفاء إلا شفاؤه، والذي لا يكشف الضر إلا هو ولا يأتي بالخير إلا هو، وهو الذي أنزل الكتب وأرسل الرسل ليشفيَ الناس من أمراض الشرك الكفر والشكوك.

ثانيًا: التوكل على الله وحده ، ودعاؤه – سبحانه- واللجوء إليه في كشف الكربات وشفاء أمراض القلوب والأبدان، وعدم التعلق بأي شيء من الأسباب ، وفعل الأسباب في علاج الأمراض لا ينافي التوكل على الله ﷻ إذا لم يُتَعلَّق بها.

ثالثًا: السعي في إيصال الخير وكشف الكربات وقضاء الحاجات لعباد الله ﷻ والحرص في أن يكون المسلم سببًا في إذهاب الأمراض القلبية والجسدية عن الناس حسب العلم والقدرة .

رابعًا: الفرح بهذا الدين وبشريعة الإسلام التي جاءت لشفاء الصدور ومعالجة أدواء الشبهات والشهوات ، فيجب حمد الله ﷻ وشكره والثناء عليه بهذا الاسم الكريم؛ لأن هذا الشفاء العظيم الذي يتضمنه القرآن الكريم هو من آثار أسمائه سبحانه (الشافي، الهادي، الرحمن، الرحيم).

المجلس الثاني والثلاثون

اسم الله (التواب جل جلاله)

الحمد لله التواب ، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ، يقبل التوبة عن عباده، حالاً بعد حال، يوماً بعد يوم، وحيناً بعد حين، فما من عبد عصاه، وبلغ عصيانه مداه، ثم رغب في التوبة إلا فتح له أبواب رحمته، وفرح بعودته، ما لم تغرغر النفس، أو تطلع الشمس من مغربها هو القائل - جل ثناؤه - كما جاء في الحديث القدسي (يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة) سبحانه القائل عزوجل﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الشورى: ٢٥)، وقد ورد اسمه سبحانه (التواب) في إحدى عشرة آية في القرآن الكريم منها تسع آيات اقترن فيها باسمه سبحانه (الرحيم) كما في قوله تعالى:﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ (البقرة: ٣٧)، وقوله سبحانه: ﴿ وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (البقرة: ١٢٨)، وجاء في آية

واحدة مقترنًا باسمه سبحانه (الحكيم) كما في قولـه تعـالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ (النـور: ١٠)، وجـاء مفـردًا في قولـــه تعـــالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ ﴾ (النصر:٣).

وعند العرب: يقال: تاب من ذنبه أي رجع عنه، يتوب توبـة ومتابًـا فهو تائب، والتوب: جمع توبة مثل عزمة وعزم، ورجل تواب: تائـب إلى الله، والله تواب: يتوب على عبده.

معنى (التواب) في حق الله – تعالى – :

- جاء على أبنية المبالغة، فالعبد يتوب إلى الله ﷻ ويقلع عن ذنوبه، والله يتوب عليه أي: يقبل توبته. فالعبد تائب، والله تواب.

فهو التائب على التائبين أولاً: بتوفيقهم للتوبة، والإقبـال بقلـوبهم إليـه، وهو التائب على التائبين بعد توبتهم قبولاً لها وعفوًا عن خطاياهم .

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (التواب) :

أولاً: محبة الله ﷻ والأنس به، لأنـه سـبحانه الـرحيم بعبـاده ومـن رحمته بهم ولطفه بهم أن وفق من شاء من عباده إلى التوبة والرجوع إليه، ثم قبل ذلك منهم، بل إنه سبحانه يفرح بتوبة عبده إليه أشـد مـا يكـون من الفرح، فحري بمن هذا وصفه في رحمته بعباده أن يُحَبَّ الحُـبَّ كُلَّـهُ، وأن يُعْبَد وحده لا شريك له .

ثانيًا: إفراد الله ﷻ بالتوبة وطلب العفو وغفران الذنوب، لأنه لا يغفر الذنوب، ولا يوفق إلى التوبة ويقبلها إلا الله وحده.

ثالثًا: الحياء من الله ﷻ البر الرحيم ، التواب الغفور الذي يفرح بتوبة عبده، وهذا الحياء إذا تمكن من القلب أثمر تعظيمًا لله ﷻ وحياءً منه، ومبادرة إلى طاعته وترك معاصيه قدر الجهد والاستطاعة.

رابعًا: المبادرة إلى التوبة النصوح عند الوقوع في المعصية مهما كان عظمها، وعدم اليأس من رحمة الله تعالى، والقوة في رجائه سبحانه، لأنه التواب الرحيم الغفور الودود.

فهرس